

١٣٧

ظاهرة الاستقلاب
في النص النبوي والتاريخي
حديث سد الأبواب أنموذجاً





دراسة وتحليل ونقد
السيد نبيل الحسني

بسم الله الرحمن الرحیم

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی

کاتب:

نبیل قدوری الحسنی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۳ : ۲۳۱۶

الرقم الدولی: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۷۷۹

الحسنی ، نبیل، ۱۹۶۵ م.

ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی: حدیث سد الأبواب أنموذجاً / دراسه تحلیلیه وتحقیق نبیل الحسنی. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه. قسم الشؤون الفکریه والثقافیه، ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

۱۴۴ص. (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۱۲۷).

المصادر: ص ۱۱۹ - ۱۳۳؛ وکذل فی الحاشیه.

۱. أحادیث مقلوبه. ۲. الأحادیث الخاصه (سد الأبواب). ۳ . أحادیث مقلوبه – دراسه وتحقیق. ۴ . الأحادیث الموضوعه – الرواه – جرح وتعدیل. ۵ . محمد بن عبد الله (ص)، نبی الإسلام، ۵۳ ق . ه - ۱۱ ق. – تعقیب وإیذاء . ۶ . أحادیث الشیعه – دفع مطاعن. ألف. السلسله. ب . العنوان

BP ۱۳۶.۷۲ .H۳۷۶۷ ۲۰۱۳

BP ۱۱۱.۶ .H۳۷۶۷ ۲۰۱۳

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

ظاهره الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى

حديث سد الأبواب أنموذجاً

دراسهُ وتحليلُ وتحقيقُ

السيد نبيل الحسنى

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ۴

الطبعه الأولی

۱۴۳۵ه - ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

يا أيّها الحبيب جئناك ببضاعتنا وقد مسنا الضر فامنن علينا من فضلك إنك بالمؤمنين رؤوف رحيم.

خادمكم وولدكم نبيل

مقدمه الكتاب

«الحمد لله على ما أنعم، والشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»(١).

والصلاه والسلام على خير الأنام وعلى آله الهداه إلى الإسلام.

وبعد:

لم يزل النص التاريخى هو الماده التى تغذى مراحل النمو الحياتى للمجتمعات وبناء المنظومات الفكريه للحضاره الإنسانيه منذ أن عرفت الإنسانيه أهميه المعلومه؛ ومن ثم احتاجت إلى تدوينها أو روايتها بحسب صدورها الزمانى والمكانى والشخصى فكانت بذاك قد حرصت على النص التاريخى وأدركت خطورته فى عنصرى البناء والهدم والصلاح والفساد.

إذ لولا هذا النص الذى أرخ معه الزمان والمكان والحدث والأشخاص

١- هذا ما ابتدأت به بضعه المصطفى فاطمه المرضيه خطبتها الاحتجاجيه التى ألقتها فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جمع من المهاجرين والأنصار، (الاحتجاج للطبرسى: ج١، ص١٢٣).

والأقوال لما عرفت البشريه صنّاع الحياه من هدامها، ولما عرفت علماءها من جهالها، ولا صلحاءها من فسادها.

ولذا:

حرص أرباب السلطات فى كل زمان ومكان على صياغه النص التاريخى وبذل كل الإمكانيات فى حصره فيما يتناسب مع مقتضيات السلطه ومحاربه ما يعارضها من النصوص فأرهب النص التاريخى فى فم القائل به، وقتل فى صدر راويه، وأجهض فى رحم الحدث كى يتحقق للسلطات مرادها فى ولاده نص جديد يترعرع فى كنف المصالح الشخصيه وينمو على موائد الأهواء النفسيه ليغدو فى النهايه واقعاً حياتياً يحيا عليه الناس جيلاً بعد جيل ومعطى فكرياً تترسم معه الهويه الثقافيه للفرد.

من هنا:

ومن خلال كثير من الشواهد التى تنقل صوره حقيقيه عن واقع النص التاريخى وآليه التعامل معه لاسيما النص الإسلامى المؤرخ ببعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس أجمعين ليكون ماده التاريخ للمسلمين وغيرهم ممن أراد معرفه الإسلام وجدنا أن هذا النص قد تعرض بفعل طلبات السلطه إلى القلب أو الاقلاب لما وقع زماناً ومكاناً وقولاً وفعلاً وأدوات حتى أصبح الشاهد لما تم تاريخه أو أرخ عرضه للملاحقه والمحاسبه والمحاربه والتهجير أو التشهير كى يصبح الشاهد غريباً عن الحدث وذائباً مع سيول السلطه التى كتبت نصوصاً لا تنفع إلا بقاءها فى محل تسلطها فكان الاستقلاب فى كثير من النصوص.

بمعنى: إن النص التاريخى مرهون بين الشاهد للحدث والراوى له فإن كان الشاهد مأموراً فى قلب النص فيسعى لروايته ونقله بفعل هذا الطلب والأمر السلطوى بغير واقعه فيقلب القاتل مقتولاً والظالم مظلوما فيصبح حينها هذا النص وبفعل هذه الأوامر السلطويه مستقلباً وهى ظاهره تكشف عن المراره لما تعرض له النص التاريخى الإسلامى فضلاً عن كونه السبب المباشر فى تفرق هذه الأمه إلى ثلاث وسبعين فرقه كلها هالكه يوم القيامه إلاّ فرقه واحده.

هذه الدراسه تهدف إلى إثبات هذه الظاهره التى كانت أحد أهم الأسباب فى بناء مدارس فقهيه وعقائديه وذلك لما تعرضت له النصوص من مغايره للواقع بطلب من السلطات سواء كانت شخصيه أو سياسيه أو دينيه كانت الفتيا فيها اللاعب الأساس؛ وهذا أولاً.

ثانياً: تحريك الوعى المعرفى سواء على مستوى الفرد المسلم أو على مستوى الجماعه.

ثالثاً: ضروره البحث فى جميع جزئيات النص التاريخى بشكل عام وتمحيصه وإعاده كتابته لغرض بناء منظومه فكريه جديده متجذره فى أرض الواقع الذى شهد الحدث سواء على هيأه القول أو الفعل لاسيما فيما يختص بحياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما تبعها من مراحل قيام الإسلام.

ومما لا شك فيه أن هذا العمل عسير جداً إن لم يكن لدى البعض من المحال؛ وذلك لما يرتبط بهذا العمل من حيثيات كثيره فضلاً عما رسخ فى أذهان الناس من ترسبات وموروثات يقاتل من أجلها الوارثون ولعل من بين هذه

الموروثات هو عنوان هذه الدراسه، وذلک أن أصل المصطلح جدید فی أروقه اللغه والأدب والفکر فهو مخالف لهذا الموروث الفکری.

أما لماذا تم اختیار حادثه سد الأبواب أنموذجاً لظاهره الاستقلاب فذلک لکونها الحادثه التی تکررت فی الوقوع مرتین، فکانت الأولی فی بناء المسجد، وکانت الأخری فی آخر حیاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاستقلب الحدث بطلب من الساسه، وأدمج فی الوقوع الزمانی وأبعد أمیر المؤمنین علیٌّ علیه السلام منه وقدم أبو بکر لیتم بناء أساس عقدی مرتکز علی هذه الحادثه المستقبلیه بأموال السلطه.

ونحن بإذن الله تعالی نعید المشهد إلی واقعه الحقیقی وترمیم ما أتلفه الرواه بطلب من الساسه والأهواء والمصالح وغیرها.

((...وَمَا تَوْفِيقِي إِلاّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))(۱).

السید نبیل بن السید قدوری بن السید حسن بن السید علوان الحسنی - من حرم سید الشهداء علیه السلام - کربلاء المقدسه - ۱۶/۴/۲۰۱۳.

۱- سوره هود، الآیه: ۸۸.

المبحث الأول: تقعيد مصطلح الاستقلاب

اشاره

إن الرجوع إلی کتب المفسرین والفقهاء والأصولیین واللغویین لمعرفه مفهوم مصطلح الاستقلاب یفید بأن هذا اللفظ (الاستقلاب) أصله الاستفعال وهو طلب الفعل.

وللوقوف علی هذه الأقوال والخروج بمفهوم الاستقلاب ودلالته وبیان حقیقه ثبوته فی الواقع الحیاتی لاسیما فی النص التاریخی نعرّج أولاً إلی ما ورد فی القرآن الکریم من صیغه الاستفعال.

المسأله الأولی: صیغه الاستفعال فی القرآن الکریم ودلالته الالتزامیه للاستقلاب

إنّ صیغه الاستفعال قد جاءت فی آیات عدیده فی محکم التنزیل وقد أفادت کلها علی معنی واحد وهو طلب الفعل؛ فکانت کالآتی:

۱ – قال الله تعالی:

((مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَ تْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَاتٍ لا یُبْصِرُونَ))(۱).

۱- سوره البقره، الآیه: ۱۷.

وقد ورد عن الشيخ الطوسی (المتوفی سنه ۴۶۰ ه) فی بیان معنی استوقد فقال:

(معناه: أوقد ناراً کما یقال استجاب بمعنی أجاب؛ الوقود: الحطب والوقود: مصدر وقدت النار وقودا، والاستیقاد: طلب الوقود)(۱).

۲ - قال تعالی:

((یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَکَ وَهُوَ یَرِثُهَا إِنْ لَمْ یَکُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ کَانَتَا اثْنَتَیْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَکَ وَإِنْ کَانُوا إِخْوَهً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَیَیْنِ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ))(۲).

قال الشیخ الطوسی: (الاستفتاء، السؤال عن الحکم، وهو استفعال من الفتیا، ویقال: أفتی فی المسأله إذا بیّن حکمها فتوی وفتیا)(۳).

۳ - وقال تعالی:

((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ))(۴).

والاستعاذه: طلب المعاذ، استفعال من العوذ والعیاذ(۵).

۱- التبیان فی تفسیر القرآن: ج۱، ص۸۶.

۲- سوره النساء، الآیه: ۱۷۶.

۳- مجمع البیان للطبرسی: ج۳، ص۲۵.

۴- سوره النحل، الآیه: ۹۸.

۵- مجمع البیان: ج۶، ص۱۹۶.

۴ – قال تعالی:

((...وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ...)) (۱).

قال الشیخ الطوسی: (الإستقسام، الاستفعال من قسمت أمری أی قلبته ودبرته، قال الراعی:

وترکت قومی یقسمون أمورهم

إلیک أم یتلبثون قلیلاً(۲)

۵ – قال تعالی:

((حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا...)) (۳).

قال العلامه الطباطبائی: (إن یأس واستیأس بمعنی ولا یبعد أن یقال إن الاستیئاس هو الاقتراب من الیأس بظهور آثاره لمکان هیأه الاستفعال وهو مما یعد یأسا عرفا ولیس بالیأس القاطع حقیقه)(۴).

۶ – قال تعالی:

((...وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ))(۵).

قال الفخر الرازی:

۱- سوره المائده، الآیه: ۳.

۲- التبیان فی تفسیر القرآن للشیخ الطوسی: ج۳، ص۴۳۳.

۳- سوره یوسف، الآیه: ۱۱۰.

۴- تفسیر المیزان: ج۱۱، ص۲۷۹.

۵- سوره آل عمران، الآیه: ۱۷۰.

(الاستبشار السرور الحاصل بالبشاره، وأصل الاستفعال طلب الفعل، فالمستبشر بمنزله من طلب السرور فوجده بالبشاره)(١).

٧ – قال تعالى:

((وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا))(٢).

قال الزمخشری: (ولا تستبدلوا الأمر الخبيث وهو اختزال أموال اليتامى، فالأمر الطيب وهو حفظها والتورع منها؛ والتفعل بمعنى الاستفعال، غير عزيز منه التعجل بمعنى الاستعجال، والتأخر بمعنى الاستئخار، قال ذو الرمه:

فيا كرم السكن الذين تحملوا

عن الدار والمستخلف المتبدل)(٣)

٨ – قال تعالى:

((وَلِكُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَهً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ))(٤).

قال أبو السعود:

(لا يستأخرون عن ذلك الأجل ساعه، أی شيئاً قليلاً من الزمان فإنها مثل فی غايه القله منه، أی لا يستأخرون أصلاً، وصيغه الاستفعال للإشعار فی عجزهم

١- تفسير الرازی: ج٩، ص٩٥.

٢- سوره النساء، الآيه: ٢.

٣- الكشاف: ج١، ص٤٩٥.

٤- سوره الأعراف، الآيه: ٣٣.

وحرمانهم عن ذلک مع طلبهم له)(١).

٩ – قال تعالى:

((فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ...))(٢).

قال أبو سعود:

(أى يئسوا من يوسف وإجابته لهم أشد يأس بدلاله صيغه الاستفعال، وإنما حصلت لهم هذه المرتبه من اليأس لما شاهدوه من عوذه بالله مما طلبوه الدال على كون ذلک عنده فى أقصى مراتب الكراهه وأنه مما يجب أن يحترز منه ويعاذ به بالله عزّ وجل ومن تسميته ظلما بقوله:

((... إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ))(٣).

وغيرها من الآيات المباركه التى وردت فيها صيغه الاستفعال، فضلًا عن ذلک لم يقتصر الأمر على الآيات المباركه فقد وردت صيغه الاستفعال فى كثير من الأحاديث النبويه الشريفه، فكان منها ما ستعرض له فى المسأله الآتيه:

المسأله الثانيه: ورود صيغه الاستفعال فى الحديث النبوى الشريف

يمكن لنا أخذ بعض الشواهد من الحديث النبوى الشريف للاستدلال على ورود صيغه الاستفعال فى هذه الأحاديث والتى تنص جميعها على طلب الفعل، فكان منها:

١– تفسير أبى السعود: ج٣، ص٢٢٥.

٢– سوره يوسف، الآيه: ٨٠.

٣– سوره يوسف، الآيه: ٧٩.

١ – روی أحمد فی المسند عن ابن مدرک قال: سمعت أبا زرعه یحدث عن جریر وهو جده عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال فی حجه الوداع: (یا جریر استنصت الناس)(١).

قال العینی: (أمر من الاستنصات، استفعال من الانصات، أی: طلب السکوت)(٢).

٢ – روی أحمد عن عمار بن یاسر (علیه الرحمه والرضوان) أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«إن من الفطره المضمضه، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواک، وتقلیم الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، والاستعداد؛ والاختتان، والانتضاح».

قال ابن سلام: (إنّ أصل الاستحداد، والله العالم، إنما هو الاستفعال من الحدید، یعنی الاستحلاق بها، وذلک عن القوم لم یکونوا یعرفون النوره)(٣).

٣ – روی البخاری عن یونس بن جبیر، سألت ابن عمر فقال: طلق ابن عمر امرأته وهی حائض فسأل عمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«مره أن یراجعها ثم یطلق من قبل عدتها».

قلت: أفتعتدّ بتلک التطلیقه؟ قال:

«أرأیت إن عجز واستحمق»(٤).

١- مسند أحمد: ج٤، ص٣٥٨.

٢- عمده القاری للعینی: ج٢، ص١٨٦.

٣- غریب الحدیث لابن سلام: ج٢، ص٣٧.

٤- صحیح البخاری: ج۶، ص١٨٥.

قال العینی: (استحمق، إشاره إلی أنه تکلف الحمق بما فعله من تطلیق امرأته وهی حائض)(۱).

۴ - روی البخاری عن أبی هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«من استلج فی أهله بیمین فهو أعظم إثماً لیبر»(۲).

قال العینی:

(قوله من استلج من باب الاستفعال، والسین فیه للتأکید، وذکر ابن الأثیر أنه وقع فی روایه: من استلجج)(۳).

۵ - روی مسلم عن زید بن خالد الجهنی:

(إن رجلاً سأل رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم عن اللقطه، فقال رسول الله صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«عرفها سنه، ثم اعرف وکاءها وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها فأدها إلیه»)(۴).

قال العظیم آبادی:

(ثم استنفق بها أی: وإن لم یأت أحد بعد التعریف حولاً، فاستنفقها من

۱- عمده القاری للعینی: ج۲، ص۲۲۸.
۲- صحیح البخاری: ج۷، ص۲۱۷.
۳- عمده القاری: ج۲۳، ص۱۶۷.
۴- صحیح مسلم: ج۵، ص۱۳۴.

الاستنفاق وهو استفعال، وباب الاستفعال للطلب، لكن الطلب على قسمين صريح وتقديرى، وهنا لا يتأتى الصريح فيكون للطلب التقديرى)(۱).

فهذه الأحاديث الشريفه تنص على ورود صيغه الاستفعال فيها وهى كما أسلفنا تفيد الطلب، سواء الطلب الصريح أو الطلب التقديرى.

بقى أن نورد فى هذا المبحث بعض الشواهد من أقوال الفقهاء فى أبواب الفقه كى يتضح للقارئ الكريم أن الأصل فى صيغه الاستقلاب هو طلب القلب وأصله الفعل الثلاثى قَلَبَ.

المسأله الثالثه: ورود صيغه الاستفعال فى أقوال الفقهاء

۱ - قال الشيخ الطوسى فى الخلاف: (إن لفظ الاستفعال أن يطلب منه الخدمه هذا موضوعها فى اللغه)(۲).

۲ - قال الشهيد الثانى فى الروضه: (إن صيغه الاستفعال موضوعه غالباً للطلب كما يقال: استخرج الماء استوطن البلد، أى طلب خروج الماء، وطلب التوطن فى المدينه)(۳).

۳ - وقال أيضا: (إن الاستفعال حقيقه فى طلب الفعل فلا يصدق بدون الطلب)(۴).

۱- عون المعبود للعظيم آبادى: ج۵، ص۸۵.

۲- الخلاف للطوسى: ج۶، ص۱۸۱؛ الزائر لابن ادريس: ج۳، ص۵۶.

۳- الروضه البهيه: ج۷، ص۱۳.

۴- مسالك الإفهام للشهيد الثانى: ج۱۱، ص۱۶۷.

۴ – وله أيضاً: (وقع الاستفعال بمعنى الفعل لغه كما فى قوله تعالى:

((... اسْتَوْقَدَ نَارًا...))(۱).

بمعنى أوقد)(۲).

۵ – قال الفخر الرازى: (الاستبشار: السرور الحاصل بالبشاره، وأصل الاستفعال طلب الفعل، فالمستبشر بمنزله من طلب السرور فوجده بالبشاره).

۶ – قال الشيخ المظفر: (الاستصحاب فى أصل اشتقاقها من كلمه الصحبه من باب الاستفعال، فتقول استصحبت هذا الشىء، أى حملته معك وإنما صح إطلاق هذه الكلمه على هذه القاعده فى اصطلاح الأصوليين، فبأى اعتبار أن العالم بها يتخذ ما يتقن به سابقاً صحبيا له إلى الزمان اللاحق فى مقام العمل)(۳).

۷ – قال السيد محمد سعيد الحكيم فى معنى الاستصحاب: (وينبغى التمهيد له بذكر أمور.

أولاً: الاستصحاب لغه استفعال من الصحبه ومن الظاهر مناسبه البقاء والاستمرار الذى هو مفاد الاستصحاب للماده وهى الصحبه بنحو يصحح إطلاقها فى المقام.

وأما هيأه الاستفعال فهى: ألف: تاره: تفيد طلب الماده، كما هو فى الاستغفار، والاستشاره والاسترفاد، والأخرى تفيد جعلها وتحقيقها خارجاً بوجه،

۱– سوره البقره، الآيه: ۱۷.

۲– مسالک الإفهام: ج ۱۱، ص ۲۶۷.

۳– أصول الفقه للشيخ محمد رضا المظفر: ج ۴، ص ۲۷۶.

كما فى استعمال الشىء والاستكثار من الخير.

وثالثه: تفيد ادعاءها والحكم بها والبناء عليها كما فى الاستكبار والاستحسان والاستقذار)(١).

٨ – قال السيد محمد الشيرازى:

(فإن هناك جماعه من اللغويين يقولون بجواز اختراع ألفاظ وكلمات فى اللغه العربيه على وزن الألفاظ والكلمات الموجوده فيها، كما يقولون بجواز الزياده والنقيصه فيها على حسب الزوائد أو النقائص اللغويه الأخرى، مثل صرف الباب الثلاثى إلى باب الانفعال، أو التفعيل، أو المفاعله، أو الاستفعال، وكذلك أبواب الرباعيات ونحوها)(٢).

وعليه: نستدل بما ورد فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وأقوال الفقهاء أن أصل صيغه الاستفعال ترتكز على إراده الطلب سواء كان هذا الطلب صريحاً أو تقديرياً.

وإن أصل مصطلح الاستقلاب نابع من الفعل الثلاثى قَلَبَ وبما أن النص التاريخى قد تعرض ومن خلال الساسه وأرباب السلطه والفتيا والأهواء إلى طلب قلب النص وتغييره عن واقعه الحدثى فقد استقلب هذا النص بفعل تلك الطلبات بقسميها الصريح والتقديرى.

وهو ما سنعرض له من خلال المبحث القادم.

١– المحكم فى أصول الفقه للسيد محمد سعيد الحكيم ج٥، ص٩.

٢– فقه العولمه للسيد محمد الشيرازى: ص٣١.

المبحث الثانی: التأسیس لظاهره الاستقلاب فی النص التاریخی منذ القرن الأول للهجره

اشاره

المسأله الأولی: ظاهره الاستقلاب یعرضها القرآن ضمن السنن التاریخیه عند الأمم السابقه

إن أول الشواهد علی ظاهره الاستقلاب فی النص التاریخی ورد فی القرآن الکریم وذلک أن القرآن قد تناول جانباً کبیراً من حیاه الأمم السابقه لاسیما حیاه الأنبیاء علیهم السلام ومجریات التبلیغ فی تلک الساحات البشریه ابتداءً من آدم علیه السلام وانتهاءً بالمصطفی صلی الله علیه وآله وسلم.

ولو تأملنا فی القرآن الکریم وفیما قدمه من شواهد تاریخیه علی ظاهره الاستقلاب لدی الأمم السابقه لاحتجنا إلی بحث مستقل یتناول أسباب هذه الظاهره ودواعی نشوئها وإفرازاتها وتأثیراتها علی سیر التبلیغ الرسالی للأنبیاء علیهم السلام فضلًا عن النتائج التی انتهت بها هذه الأمم فکانت سنه تاریخیه تفضی علی المتأملین والباحثین بخزینها الإرشادی والاجتماعی والسلوکی.

ولعل حوادث وسیره بنی إسرائیل تکفی لعرض هذا الأنموذج الحیاتی والسلوکی وما نتج عنه من آثار سلوکیه وعقدیه فی مجتمع بنی إسرائیل مما جعله ماده خصبه للبحث الاجتماعی والسلوکی والتاریخی.

وعلیه: یعرض القرآن الکریم أنموذجاً من هذه الظاهره فی مجتمع بنی

إسرائيل ليرشد إلى أنها ظاهره متأصله فى السلوك الإنسانى وهى دائمه بدوام التجاذبات النفسيه والمصالحيه والعقديه فى كل زمان ومكان.

ولعل قلب الحقائق وتبديل الأفعال والأقوال هى أكثر ما نشاهده اليوم فى مختلف المجتمعات الإنسانيه وعلى اختلاف معطياتها الفكريه ومكوناتها الثقافيه إلا أنها لا تنسلخ عن ظاهره قلب الأمور وتبديلها بحسب ما ينساق مع رغباتها ومصالحها.

فما يظهره القرآن فى بنى إسرائيل ينطبق فى غيره من المجتمعات الإنسانيه وعلى اختلاف الأزمنه والأمكنه سواء كان هذا التغيير فى الحقائق بطلب تقديرى أو صريح كما ورد فى قوله تعالى:

((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَهَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّهٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۵۸) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))(۱).

ولا شك أن هذا الفعل الذى أشارت إليه الآيه المباركه:

{فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ}.

لم يكن بدون مرجعيه ضمت تحتها هذه المجموعه، بمعنى: لا يمكن أن يكون هذا التبديل فى القول عفوياً أو محض صدفه وإنما بطلب من بعض الرموز

۱- سوره البقره، الآيتان: ۵۸ – ۵۹.

التی کانت تسعی لتبدیل سنه الله فی الأرض للتصدّی لنبی الله موسی علیه السلام فتم الطلب من بنی إسرائیل باستبدال کلمه (حطه) إلی کلمه أخری).

بمعنی أدق: ظهور الاستقلاب فی القول من (حطه) إلی (حطا سمقانا)(١)، أی حنطه حمراء، وفی لفظ آخر أخرجه الترمذی أنهم استبدلوا ما أمرهم الله به من (حطه) إلی (حبه فی شعیره)(٢).

واستبدلوا السجود بأن دخلوا علی أستهم متزحّفین علی أوراکهم استهزاءاً بما أمروا به فاستقلبوا الأمر الإلهی وغیروا شریعه الله التی أنزلها علی نبیّه موسی الکلیم علیه السلام.

وأمر هذه الأمه لیس ببعید عن مجریات بنی إسرائیل فقد طلب الساسه وأرباب المصالح وأهل البدع تبدیل الحقائق وقلب الأمور کی یتسنی لهم الحکم والجلوس علی کرسی الإماره والتسلط علی الناس، وهو ما سنتناوله فی المسائل الآتیه:

المسأله الثانیه: التأسیس لاستقلاب النص فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکان مرحله النمو لهذه الظاهره

اشاره

إن أول مظاهر استقلاب النص، لاسیما النص النبوی، أی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان فی حیاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم ضمن سلسله من الشواهد المتعدده مما یکشف عن رغبه حقیقیه لدی اقلاب المجتمع المسلم بتسییر الأمور بحسب ما یتوافق مع أهدافها ومصالحها، فکان منها:

١- بحار الأنوار للمجلسی: ج١٣، ص١٨٣.

٢- أخرجه الترمذی عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی سننه: ج۴، ص٢٧٣.

أولاً: بريده الأسـلمى يقع فى على عليه السـلام بطلب من خالد بن الوليد فى محضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان إستقلاباً لواقع الحادثه

روى الشيخ المفيد عليه الرحمه والرضوان فى مجريات غزوه تبوك، قوله:

(وكان أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام قد اصطفى من السبى جاريه، فبعث خالد بن الوليد بريده الأسلمى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال له:

تقدم الجيش إليه فأعلمه ما فعل على من اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه وقع فيه.

فسار بريده حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوته وعن الذى أقدمه، فأخبره أنه إنما جاء ليقع فى على، وذكر له اصطفاءه الجاريه من الخمس لنفسه.

فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنه سيغضب لابنته مما صنع على.

فدخل بريده على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعه كتاب من خالد بما أرسل به بريده، فجعل يقرؤه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير، فقال بريده: يا رسول الله، إنك إن رخصت للناس فى مثل هذا ذهب فيؤهم؟

فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«ويحك – يا بريده – أحدثت نفاقاً! إن على بن أبى طالب يحل له من الفىء ما يحل لى، إن على بن أبى طالب خير الناس لك ولقومك، وخير من أخلف من بعدى لكافه أمتى، يا بريده أحذر أن تبغض علياً فيبغضك الله».

قال بريده فتمنيت أن الأرض انشقت بى فسخت فيها، وقلت:

أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، یا رسول الله، استغفر لی، فلن أبغض علیاً أبداً، ولا أقول فیه إلا خیراً.

فاستغفر له النبی صلی الله علیه وآله وسلم)(۱).

والحادثه ترشد بوضوح إلی طلب خالد بن الولید من بریده الأسلمی الإیقاع فی علی بن أبی طالب علیه السلام فی محضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

وإن هذا الطلب کان صریحاً فی خلق ظاهره الاستقلاب وهی تغییر صوره علی بن أبی طالب علیه السلام أمام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فکانت محاوله لتأسیس قلب الحدث بطلب من بعض الرموز.

إلاّـ أن الجواب النبوی قلب الصوره وأعادها بأجمل مما کانت علیه فقد أصّلَ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لبیان حکم الفیء لعلی فله ما لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؛ فضلًا عن النص علی خلافته للأمه من بعده.

ثانیاً: استقلاب عمر بن الخطاب لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقوله: «إنه لیهجر» وإتباع بعض الصحابه له فقالوا: (القول ما قاله عمر)

تعد رزیه یوم الخمیس من الحوادث المشهوره فی کتب المسلمین وحسبک منها ما أخرجه البخاری ومسلم لها فی الصحیحین بتفاوت فی الألفاظ وباتّفاق فی المضمون والدلاله، وهی کالآتی:

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ج۱، ص۱۶۱؛ البحار للعلامه المجلسی: ج۲۱، ص۳۵۸.

۱ - أخرج محمد بن إسماعيل فى الجامع الصحيح عن سليمان بن أبى مسلم الأحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس، يقول:

(يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى بل دمعه الحصى.

قلت: يا ابن عباس ما يوم الخميس؟

قال: اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه، فقال:

«أئتونى بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً».

فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع، فقالوا: ما له أهجر!! استفهموه؟! فقال:

«ذرونى، فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه».

فأمرهم بثلاث، قال:

«أخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم».

وثالثه إما أن سكت عنها وإما أن قالها فنسيتها.

قال سفيان: هذا من قول سليمان، هذا من قول سليمان)(۱).

۲ - أخرج البخارى عن ابن عباس أنه قال:

(يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه، فقال:

«ائتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً».

فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع، فقالوا: ما شأنه! أهجر!! استفهموه؟!

فذهبوا يردون عليه، فقال:

۱- صحيح البخارى، باب دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام: ج۴، ص۶۵.

«دعونی فالذی أنا فیه خیر مما تدعونی إلیه».

وأوصاهم بثلاث، قال:

«أخرجوا المشرکین من جزیره العرب، وأجیزوا الوفد بنحو ما کنت أجیزهم».

وسکت عن الثالثه، أو قال: فنسیتها)(۱).

۳ - أخرج مسلم عن الزهری عن عبید الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس، قال: (لما حضر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وفی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب، فقال النبی صلی الله علیه - وآله - وسلم:

«هلم أکتب لکم کتاباً لا تضلون بعده».

فقال عمر: إن رسول الله قد غلب علیه الوجع وعندکم القرآن، حسبنا کتاب الله، فاختلف أهل البیت، فاختصموا، فمنهم من یقول قربوا یکتب لکم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من یقول: ما قال عمر، فلما أکثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«قوموا»)(۲).

وهذه النصوص تدل علی ما یلی:

۱ - تأسیس ظاهره الاستقلاب فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو حی یرزق، بل: الأعظم من ذلک فی محضره المقدس وبمسمع منه ومن

۱- صحیح البخاری، باب مرض النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ج۵، ص۱۳۷.
۲- صحیح مسلم، باب ترک الوصیه: ج۵، ص۷۵؛ والحدیث أخرجه البخاری أیضاً فی کتاب المرضی والطب: ج۷، ص۹.

الحاضرين عنده، ولم يرعوا حرمه لله ولا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لمسلم ونبيهم فى حاله الاحتضار!

ومع كل هذا جرت ظاهره الاستقلاب بطلب من عمر بن الخطاب فاستقلب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من «ائتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً»، إلى قول بعضهم: (القول ما قاله عمر).

فكان طلب عمر فى منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أن يكتب لهم طلباً تقديراً فاستقلب إلى (حسبنا كتاب الله).

۲ – تكشف هذه الأحاديث عند المقابله بينها بأن الاستقلاب فى روايتها واضح جداً وهو فى المواضع الآتيه:

ألف: إخفاء اسم القائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصفه بالهجر من الأحاديث على الرغم من كثرتها وقلب النص من الفرد إلى الجماعه فجاء الحديث بلفظ: (فقالوا: ما له أهجر استفهموه).

باء: تعمد سليمان بن أبى سالم بقلب وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث فقال:

(وأما الثالثه إما أن سكت عنها، وإما أن قالها فنسيتها) وكشف سفيان لهذا الاقلاب فى الحديث بقوله: (هذا من قول سليمان)، أى: إن هذا القول لم يكن لعبد الله بن عباس الذى روى لنا النص النبوى ومجريات رزيه يوم الخميس.

جيم: قيام البخارى ومسلم بحذف تصريح سفيان لهذا التلاعب وكشفه

لفعل سليمان بن أبی سالم بقلب الحديث.

وهـذه الشواهـد تنص على أن هـذا التغيير والتلاعب والقلب فی النصوص فی أصح كتب أهل السنه والجماعه إنما يكشف عن ظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاريخی وإن هـذا العمل لم يكن ليقع إلا بفعل طلب بعض الجهات لذلك؛ كما سيمر فی المسأله القادمه.

المسأله الثالثه: بدء العمل فی ظاهره الاستقلاب فی عهد أبی بكر وعمر

اشاره

بعد مرحله التأسيس لظاهره الاستقلاب فی أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك من خلال الطلب التقديری لقلب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما مر بيانه من خلال الشواهد؛ تبدأ مرحله جديده بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وتحديداً فی خلافه الشيخين أبی بكر وعمر؛ وهی مرحله العمل فی هذه الظاهره وذلك من خلال ما يلی:

١ - حرق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ - منع الصحابه من التحديث بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطلب صريح من أبی بكر.

٣ - حرق الكتب التاريخيه ومنع اقتنائها بطلب صريح من عمر بن الخطاب.

۴ - إمحاء السنه النبويه بطلب صريح من عمر بن الخطاب وجهه إلى جميع المسلمين فی عصره.

۵ - منع كتابه السنه النبويه والاكتفاء بكتاب الله بطلب صريح من عمر بن

الخطاب بعد أن أشار عليه الصحابه بكتابه السنه.

وهـذه المرحله العمليه من الطلبات الصـريحه ولاسـيما من عمر بن الخطاب كفيله فى دفع الصـحابه للعمل بالاسـتقلاب فى النص النبوى والتاريخى وذلك بإتلاف، وتضـييع، وإمحاء، ومنع التحديث بالأحاديث النبويه، وسـيرته، وسيره أصحابه؛ مما يعنى ضياع وتضييع الأدله والشواهد على ما هو صحيح منها وما هو كاشف عن الواقع للحدث وعينه الصادقه.

ومن ثم إخراج أحاديث مقلوبه ومخالفه للواقع فضـلًا عن تقديم سنه جديده قائمه على الاجتهادات والاستحسانات فى كتاب الله تعالى؛ ومن ثم ضياع الأصل وكل ما هو صحيح عن الإسلام.

ولا يخفى على الباحثين وأهل المعرفه أن القرآن وحده وبدون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن معرفه أحكامه بل لا يمكن معرفه الإسلام الذى جاء به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذلك للأسباب الآتيه.

١ - إن القرآن جاء بالأصول وترك الفروع وبيانها للنبى صلى الله عليه وآله وسلم كقوله تعالى:

((وَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ...))(1).

لكن كيفيه الصلاه ومقدماتها وشرائطها وصحتها وغير ذلك مرهون بيانه وتوضيحه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كذلك بقيه الفرائض كالصوم والحج والجهاد وغيرها.

١- سوره البقره، الآيه: ۴۳.

۲ – إنّ القرآن الكريم فيه آيات متشابهات وأخريات محكمات هن أم الكتاب فقد يعمل بالمتشابه ويعرض عن المحكم.

۳ – إن القرآن لا يعلمه إلّا أهله، وهم أهل الذكر.

۴ – لا يعلم تأويله إلّا الله ورسوله والراسخون فی العلم.

وهؤلاء، أی أهل الذكر والراسخون فی العلم قد بینهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للناس وأوصی الأمه بالتمسک بهم من بعده کی لا یضلوا، وهم عترته أهل بیته، وهم فاطمه وعلی والحسن والحسین والتسعه المعصومون من ذریه الحسین علیه السلام آخرهم قائمهم المهدی صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

وعلیه: تم العمل بهذه الظاهره أی: الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی فی حكم أبی بكر وعمر بن الخطاب بشكل أساس وهو ما دلت علیه النصوص والشواهد الآتیه:

أولاً: استقلاب أبی بكر للنص النبوی

۱ – روی الذهبی عن عائشه أنها قالت:

(جمع أبی الحدیث عن رسول الله وكانت خمس مائه حدیث، فبات لیلته یتقلب كثیرا، قالت فغمنی، فقلت أتتقلب لشكوی أو لشیء بلغك؟ فلما أصبح قال:

أی بنیه، هلمی الأحادیث التی عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها».

فقلت: لم أحرقتها؟!

قال: «خشیت أن أموت وهی عندی فیكون فیها أحادیث عن رجل قد

ائتمنته ووثقت (به) ولم يكن كما حدثنى فأكون قد نقلت ذلك)(١).

٢ - عن ابن أبى مليكه قال: (إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاه نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً! فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)(٢).

والحديثان يكشفان بوضوح عن طلب أبى بكر من الصحابه بترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلب الحكم الشرعى النبوى باعتماد الآراء فى فهم آيات القرآن الكريم كلا حسب هواه فاستقلبت السنه النبويه.

ثانياً: استقلاب عمر بن الخطاب للنص النبوى

١ - روى الخطيب البغدادى (المتوفى سنه ۴۶٣ه) عن القاسم بن محمد: (أن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر فى أيدى الناس كتب، فاستنكرها وكرهها، وقال: (أيّها الناس، إنه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب، فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتانى به فأرى فيه رأيى).

قال: فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها، على أمرٍ لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال: أمنيه كأمنيه أهل الكتاب)(٣).

١- تذكره الحفاظ للذهبى: ج ١، ص ۵؛ كنز العمال للهندى: ج ١٠، ص٢٨۵.

٢- تذكره الحفاظ للذهبى: ج١، ص٣٢.

٣- تقييد العلم للخطيب البغدادى: ص۵٢.

٢ – عن يحيى بن جعده: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السُّنه، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب فى الأمصار من كان عنده شيء فليمحه(١).

٣ – روى الحافظ الصنعانى عن الزهرى عن عروه: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال:

إنى كنت أردت أن أكتب السنن وإنى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها، فتركوا كتاب الله تعالى، وإنى والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً(٢).

ولا شك أن هذه المرحله قد أثرت بشكل أساس فى ظهور الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى مما جعلها ظاهره متجذره فى روايه الحديث والتدوين، فاستقلبت السنه النبويه فى خير الأزمنه كما يروى، فكانت هذه السنه المحمديه بين الإمحاء والحرق ومنع التحديث بها من جهه، ومن جهه أخرى حث الناس وأمرهم بالرجوع إلى القرآن فى أخذ الحكم منه بدون الرجوع إلى بيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما كان يعلم الناس من أحكام جاء بها القرآن فكثرت الآراء والاجتهادات الشخصيه وكثرت البدع واستقلبت شريعه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بفعل هذه الطلبات التى كان يصدرها أبو بكر وعمر إلى الناس فى جميع المدن.

١- كتاب العلم لابن خثيمه النسائى: ص١١؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ج١، ص٦٥.
٢- المصنف للصنعانى: ج١١، ص٢٨٥؛ جامع بيان العلم لابن عبد البر: ج١، ص٦٤؛ الشيعه والسيره النبويه للمؤلف: ص١١٧ – ١١٩.

ولعل الرجوع إلى شكوى الإمام على عليه السلام بما عمله الولاه من قبله على قلب النصوص وطلبهم الصريح حيناً والتقديرى حيناً أخرى يفى لبيان اعتماد هذه الظاهره كمنهج عملى يرافق النص وهو ما سنعرض له لاحقاً، أى بعد عرضنا لشكوى الإمام على عليه السلام فيما أحدثه الولاه من استقلاب فى النص فسار الرواه على تلك الطلبات.

فقد أخرج الشيخ الكلينى عليه الرحمه والرضوان (عن على بن إبراهيم القمى عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالى، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

«ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلتان إتباع الهوى وطول الأمل، أما إتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخره، ألا إنّ الدنيا قد ترحلت مدبره وإن الآخره قد ترحلت مقبله ولكل واحده بنون، فكونوا من أبناء الآخره ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وإن غدا حساب ولا عمل، وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالاـ ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذى حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان معا فهنالك يستولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنه يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجرى الناس عليها ويتخذونها سنه فإذا غير منها شيء.

قيل: قد غيرت السنه وقد أتى الناس منكرا ثم تشتد البليه وتسبى الذريه

وتـدقهم الفتنه كمـا تـدق النـار الحطب وكمـا تـدق الرحـا بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الـدنيا بأعمال الآخره».

ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال:

«قد عملت الولاه قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله صـلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت النـاس على تركهـا وحولتهـا إلى مواضـعها وإلى مـا كانت فى عهـد رسول الله صـلى الله عليه وآله لتفرق عنى جنـدى حتى أبقى وحدى أو قليل من شيعتى الذين عرفوا فضلى وفرض إمامتى من كتاب الله عز وجل وسنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورددت فدك إلى ورثه فاطمه عليها السلام.

ورددت صاع رسول الله صـلى الله عليه وآله كما كان، وأمضـيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ.

ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد.

ورددت قضايا من الجور قضـى بها، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم فى الفروج والأرحام، وسبيت ذرارى بنى تغلب.

ورددت مـا قسم من أرض خيـبر، ومحوت دواوين العطايـا وأعطيت كمـا كـان رسول الله صـلى الله عليه وآله يعطى بـالسويه ولم أجعلها دوله بين الأغنياء وألقيت المساحه، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه.

ورددت مسـجد رسول الله صـلى الله عليه وآله إلى مـا كان عليه، وسـددت ما فتـح فيه من الأبواب، وفتحت ما سـد منه، وحرمت المسح على الخفين،

وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، وأدخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنه، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها.

ورددت الوضوء والغسل والصلاه إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها. ورددت أهل نجران إلى مواضعهم.

ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله، إذا لتفرقوا عنى.

والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلا فى فريضه، وأعلمتهم أن اجتماعهم فى النوافل بدعه، فتنادى بعض أهل عسكرى ممن يقاتل معى: يا أهل الإسلام غيرت سنه عمر، ينهانا عن الصلاه فى شهر رمضان تطوعا، ولقد خفت أن يثوروا فى ناحيه جانب عسكرى ما لقيت من هذه الأمه من الفرقه وطاعه أئمه الضلاله والدعاه إلى النار.

وأعطيت من ذلك سهم ذى القربى الذى قال الله عز وجل:

((...إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ...))(١).

فنحن والله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله، فقال تعالى:

١- سوره الأنفال، الآيه: ۴۱.

((...فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ...))(۱).

فینا خاصه کیلا یکون دوله بین الأغنیاء منکم وما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا واتقوا الله فی ظلم آل محمد إن الله شدید العقاب لمن ظلمهم رحمه منه لنا وغنی أغنانا الله به ووصی به نبیه صلی الله علیه وآله ولم یجعل لنا فی سهم الصدقه نصیبا أکرم الله رسوله صلی الله علیه وآله وأکرمنا أهل البیت أن یطعمنا من أوساخ الناس، فکذبوا الله وکذبوا رسوله وجحدوا کتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقی أهل بیت نبی من أمته ما لقینا بعد نبینا صلی الله علیه وآله والله المستعان علی من ظلمنا ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم»(۲).

ثالثاً: استقلاب عائشه لوصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی صلوات الله وسلامه علیه

من الحوادث التی تکشف عن التأسیس لظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی فی القرن الأول للهجره، حادثه وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذلک من خلال نفی عائشه لوصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی علی علیه السلام؛ فکان نفیها یؤسس لطلب تقدیری من الرواه وأی سائل یسأل عن وصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بقلبها وإبعادها عن علی علیه السلام؛ وذلک بنفی وقوعها من الأساس.

۱- سوره الحشر، الآیه: ۷.

۲- الکافی للکلینی: ج۸، ص۵۸ - ۶۳؛ وسائل الشیعه للعاملی: ج۱، ص۴۵۸.

فما كان من الرواه إلا الامتثال لهذا الطلب ونشر قولها بين الناس وروايته وتدوينه منذ زمانها وإلى يومنا هذا.

ولولا أن عبد الله بن عباس يكشف عن نوع العلاقه العقائديه والنفسيه التى كانت تتحكم بأفعال عائشه وأقوالها فى على بن أبى طالب عليه السلام لضاع معها الكشف عن السبب فى نفيها لوصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأساس.

ولكن: فلننظر أولاً ـ إلى ما روى عنها فى وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما ذكر عندها على بن أبى طالب عليه السلام وأنه منصوص عليه بالوصيه، فقد أخرج البخارى، ومسلم، وابن سعد، والنسائى، وأحمد، عن الأسود، قال:

(ذكر عند عائشه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى على فقالت: من قاله؟!)(۱).

وفى روايه: (متى أوصى إليه؟)(۲).

لقد رأيت النبى وأنا مسندته إلى صدرى، أو قالت: حجرى فدعا بالطست – ليبول فيها – فخنث فمات فما شعرت به، فكيف أوصى إلى على(۳)؟

أو: فمتى أوصى إلى على)(۴)؟

۱- صحيح البخارى: ج۵، ص۱۴۳.
۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۶، ص۳۲.
۳- صحيح البخارى، باب مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ج۵، ص۱۴۳.
۴- الطبقات لابن سعد: ج۲، ص۲۶۱.

وهذه الحاله النفسيه والعقديه التى تكشفها الروايات تنص على طلب تقديرى لقلب الحدث وتغييره لدى الحاضرين عندها وقد ذكروا وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام فكان فعلها مؤسساً لظاهره الاستقلاب فى النص التاريخى وهو ما جرى عليه قلم الرواه ومدادهم.

أما كيف كشف لنا عبد الله بن عباس هذا التلاعب وبث طلب تغيير النصوص النبويه والتاريخيه لاسيما فيما يتعلق بعلى بن أبى طالب وأهل بيته خاصه فمن خلال الروايه الآتيه:

روى ابن سعد عن الزهرى قال:

(أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبه: عن عائشه زوج النبى صلى الله عليه – وآله – وسلم اشتد وجعه استأذن أزواجه فى أن يمرض فى بيتى فأذن له خرج بين رجلين تخط رجلاه فى الأرض بين بن عباس تعنى الفضل ورجل آخر.

قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس بما قالت، قال:

فهل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسمى عائشه؟

قال: فقلت: لا.

قال ابن عباس:

هو على؟ إن عائشه لا تطيب له نفساً بخير)(۱).

وفى لفظ آخر عن ابن عباس أنه قال:

۱- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۲، ص۲۳۲.

(إنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهی تستطيع)(۱).

وهذه الحاله النفسيه والعقديه لعائشه تمنعها من أن تذكر ما قاله رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فی علی عليه السلام علی مر حياتها فضلاً عن أنها أسست لظاهره الاستقلاب فی النص النبوی والتاريخی بطلب تقديری يرشد الرواه إلی قلب النصوص والأحاديث فاستقلبت بفعل هذا المنهج.

المسأله الرابعه: اعتماد حكام بنی أميه الاستقلاب كمنهج فی التعامل مع النص النبوی والتاريخی

اشاره

إن تلك المرحله التی استمرت خلال حكم الولاه بعد رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، وكما بين الإمام علی بن أبی طالب عليه الصلاه والسلام وبلغ عنها قدمت تبريراً فأقام به حكام بنی أميه فضلاً عن الدعم المعنوی والنفسی والاجتماعی فی اعتماد الاستقلاب كمنهج فی التعامل مع النص النبوی والتاريخی.

وقد وفر بنو أميه كل المستلزمات لتحقيق العمل بهذا المنهج وبذلوا من أجله جميع الإمكانيات الماليه والسلطويه والعقديه والاجتماعيه، وهو ما كشفت عنه النصوص التی غلبت جميع هذه الإمكانيات المبذوله ولتظهر بذاك أن لا قدره علی طمس الحقيقه وقتلها مما جهد الظالمون فی ذلك.

وكما قيل فی العلم الجنائی والقضائی: إن لا ـ جريمه مغلقه وبدون أدله توصل إلی معرفه المجرم وأن جهد فيها الجناه، وطال الزمن.

۱- أنساب الأشراف للبلاذری: ج۱، ص۵۴۵؛ تاريخ الطبری: ج۲، ص۴۳۳؛ فتح الباری لابن حجر: ج۲، ص۱۳۱؛ عمده القاری للعينی: ج۵، ص۱۹۲.

فكان من الشواهد على اعتماد حكام بنى أميه الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى ما يلى:

أولاً: معاويه يطلب من الرواه استقلاب النص النبوى والتاريخى فى جميع المدن الإسلاميه

يروى ابن أبى الحديد المعتزلى كيفيه اعتماد معاويه للاستقلاب فى النص النبوى وذلك من خلال توجيهه مجموعه من الأوامر إلى الناس كافه يطالبهم فيها وبصوره صريحه روايه الأحاديث المكذوبه من جهه، ومن جهه أخرى قلب الأحاديث والنصوص الوارده فى على بن أبى طالب وأبنائه عليهم السلام، فيقول:

(كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمه ممن روى شيئاً فى فضل أبى تراب وأهل بيته.

فقامت الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفى أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثره من بها من شيعه على عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاويه إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعه على وأهل بيته شهاده وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلک حتی أکثروا فی فضائل عثمان ومناقبه لما کان یبعثه إلیهم معاویه من الصلات والکساء والحباء والقطائع ویفیضه فی العرب منهم والموالی فکثر ذلک فی کل مصر وتنافسوا فی المنازل والدنیا فلیس یجیء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاویه فیروی فی عثمان فضیله أو منقبه إلا کتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلک حینا.

ثم کتب إلی عماله أن الحدیث فی عثمان قد کثر وفشا فی کل مصر وفی کل وجه وناحیه فإذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأولین ولا تترکوا خبرا یرویه أحد من المسلمین فی أبی تراب إلا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه فإن هذا أحب إلی وأقر لعینی وأدحض لحجه أبی تراب وشیعته وأشد علیهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت کتبه علی الناس فرویت أخبار کثیره فی مناقب الصحابه مفتعله لا حقیقه لها وجد الناس فی روایه ما یجری هذا المجری حتی أشادوا بذکر ذلک علی المنابر وألقی إلی معلمی الکتاتیب فعلموا صبیانهم وغلمانهم من ذلک الکثیر الواسع حتی رووه وتعلموه کما یتعلمون القرآن وحتی علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله.

ثم کتب إلی عماله نسخه واحده إلی جمیع البلدان انظروا من قامت علیه البینه انه یحب علیا وأهل بیته فامحوه من الدیوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلک بنسخه أخری من اتهمتوه بموالاه هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره فلم یکن البلاء أشد ولا أکثر منه بالعراق ولاسیما بالکوفه حتی إن الرجل من شیعه

علی علیه السلام لیأتیه من یثق به فیدخل بیته فیلقی إلیه سره ویخاف من خادمه ومملوکه ولا یحدثه حتی یأخذ علیه الأیمان الغلیظه لیکتمن علیه فظهر حدیث کثیر موضوع وبهتان منتشر ومضی علی ذلک الفقهاء والقضاه والولاه وکان أعظم الناس فی ذلک بلیه القراء المراءون والمستضعفون الذین یظهرون الخشوع والنسک فیفتعلون الأحادیث لیحظوا بذلک عند ولاتهم ویقربوا مجالسهم ویصیبوا به الأموال والضیاع والمنازل حتی انتقلت تلک الأخبار والأحادیث إلی أیدی الدیانین الذین لا یستحلون الکذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم یظنون أنها حق ولو علموا أنها باطله لما رووها ولا تدینوا بها)(۱).

والحدیث یکشف عن اعتماد الاستقلاب منهجاً أساساً تم بواسطته التعامل مع النص النبوی والتاریخی وذلک من خلال جمله من الطلبات الصریحه التی قام بها معاویه لقلب النص، فکانت کالآتی:

۱ - کتب إلی جمیع عماله أی الولاه علی المدن الإسلامیه بقرار وطلب واحد: أن برئت الذمه ممن روی شیئاً من فضل أبی تراب وأهل بیته علیهم السلام.

وقد أسلفنا سابقاً أن هذا الأسلوب أول من أسس له أبو بکر وعمر حینما طلبا من الصحابه منع الحدیث وامحائه وحرقه ومحاسبه من یتحدث به، أی تضییع وإمحاءه النص الصحیح کی یحل محله النص المکذوب والمقلوب فینسب ما قاله النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الفضائل فی أهل بیته إلی غیرهم فیستقلب بذلک النص.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید المعتزلی: ج۱۱، ص۴۴ - ۴۶.

۲ – کتب – فی المرحله اللاحقه من عملیه الاستقلاب – إلی جمیع ولاته علی المدن: ألا یجیزوا لأحد من شیعه علی وأهل بیته شهاده.

وتأثیر هذا القلب کان تکمیم الأفواه والتنکیل بالقائل مما یؤدی إلی انحسار الروایه فی علی وأهل بیته وأدها فی مهدها، فإن کتب لأحدها بالظهور فإن القائل ساقطه عدالته ومنکل به مما یعنی عدم الأخذ بما یروی، ویحدّث کی یتحقق قلب النص فاستقلب بهذه المرحله من طلبات معاویه إلی ولاته.

۳ – فی المرحله الثالثه، طلب روایه الأحادیث المکذوبه علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کبدیل ثقافی وعقدی لدی المسلمین عن تلک الثقافه التی قام علیها المجتمع الإسلامی فی زمن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فکتب إلی الولاه: (أن انظروا من شیعه عثمان ومحبیه وأهل بیته والذین یروون فضائله ومناقبه وقربوهم وأکرموهم...الخ).

۴ – فی المرحله الرابعه: کتب معاویه إلی الولاه کتاباً یطلب فیه منهم أن یدعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأولین ولا یترکوا خبراً یرویه أحد من المسلمین فی علی بن أبی طالب علیه السلام إلاّ وجاءوا معاویه بمناقض لهذا الحدیث.

ثم یبیّن السبب الذین کان هذا القرار والطلب فیقول:

(فإن هذا أحب إلیّ وأقر لعینی وأدحض لحجه أبی تراب، – أی: علی بن أبی طالب علیه السلام – وشیعته وأشد علیهم من مناقب عثمان وفضله).

إلاّ أن جمیع هذه المراحل لم تکن لتمنع روایه الناس فی علی بن أبی

طالب علیه السلام وإظهار فضائله علی الرغم من بذل معاویه لکل هذه الأموال والترغیب.

ولـذا: نجـده بعـد هـذا الفشـل فی منع الروایه فی علی علیه السـلام وبیـان فضـائله ونجـاحه فی اسـتقلاب النص فی فضائل عثمان والصـحابه الأولین، عمـد إلی مرحله جدیده فی محاربته للنص النبوی والتاریخی وهی القضاء علی کل من یروی حدیثاً فی علی بن أبی طالب کی تموت معه الآلیه التی تعدل اعوجاج النص وقلبه.

فکتب إلی عمـاله وعلی مرحلتین تظهر الأولی فشـلها وتأثیرها فی تحقیق المنع لروایه النصوص فی علی وأهل بیته علیهم السـلام، کما تظهر احتیاج معاویه إلی مرحله جدیده.

أما الأولی: فقـد کتب إلی عماله نسـخه واحده إلی جمیع البلدان: انظروا من قامت علیه البینه أنه یحب علیّاً وأهل بیته فامحوه من الدیوان وأسقطوا عطاءه ورزقه.

ثم ألحقه بکتاب آخر:

(من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره).

وعلیه: کیف لا یسـتقلب النص النبوی والتاریخی بعـد کل هذه الطلبات الصـریحه والقوانین الطاغوتیه التی قام بها معاویه بن أبی سفیان، وکیف سـیکون انعکاسـها وتداعیاتها علی الحکام الذین خلفوا معاویه فضـلاً عن نفاذها فی الثقافه الإسـلامیه وتعبد کثیر من المسلمین بها؟!

ثانياً: تطور ظاهره الاستقلاب فی حکم عبد الملک بن مروان

لم یغب عن ذهن حکام بنی أمیه ما أسسه السلف فی التعامل مع النص النبوی والتاریخی کما مرّ بیانه فی البحث، ولذا: بدأوا بمراجعه تلک الأساسیات التی قامت علیها العقیده الأمویه وذلک من خلال مراجعه ومتابعه ما بقی فی أذهان الناس من نصوص نبویه أو لعل بعضهم تمرد علی أوامر الولاه فکتب هذه النصوص وأخفاها عنهم؛ فخشی أولئک الحکام لاسیما عبد الملک بن مروان ومن خلفه من ظهور هذه النصوص بعد انقضاء حکمهم، مما یعنی عوده الناس إلی الإسلام المحمدی وإعراضهم عن اللا إسلام الأموی.

وعلیه:

فقد أرشدنا النص الذی رواه الزبیر بن بکار فی الموفقیات إلی حقیقه جدیده تضاف إلی الحقائق السابقه التی أجمعت علی اعتماد حکام بنی أمیه الاستقلاب فی النص النبوی والتاریخی منهجاً أساساً یسار علیه فی معظم المدن الإسلامیه، ومما یدل علیه:

۱ – قال الزبیر بن بکار:

(قدم سلیمان بن عبد الملک إلی مکه حاجاً سنه ۸۲ للهجره، فأمر أبان بن عثمان بن عفان أن یکتب له سیَر النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومغازیه.

فقال له أبان:

هی عندی، قد أخذتها مصححه ممن أثق به، فأمر سلیمان عشره من الکُتّاب بنسخها، فکتبوها فی رق، فلما صارت إلیه نظر فإذا فیها ذکر الأنصار فی العقبتین

وفی بدر، فقال: ما کنت أری لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما أن یکون أهل بیتی غمصوا علیهم، وإما أن یکونوا لیس هکذا!!.

فقال أبان: أیها الأمیر، لا یمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم ما وصفنا لک فی کتابنا هذا.

فقال سلیمان: ما حاجتی إلی أن أنسخ ذاک حتی أذکره لأمیر المؤمنین لعله یخالفه، ثم أمر بالکتاب فخرق، ورجع فأخبر أباه عبد الملک بن مروان بذلک الکتاب.

فقال عبد الملک: (وما حاجتک أن تقدم بکتاب لیس لنا فیه فضل، تُعرّف أهل الشام أمورا لا نرید أن یعرفوها!؟.

قال سلیمان: فلذلک أمرت بتخریق ما نسخته)(۱).

ویدل قول عبد الملک بن مروان لولده سلیمان:

(وما حاجتک أن تقدم بکتاب لیس لنا فیه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نرید أن یعرفوها) الطلب علی نفی النص النبوی والتاریخی الذی یذکر أموراً لا یرید عبد الملک أن یعرفها أهل الشام، ومما لا شک فیه أن هذه الأمور هی:

۱ - حقائق تتعلق بالصحابه ولاسیما الرموز منهم.

۲ - حقائق بنفاق أسلاف عبد الملک بن مروان.

۳ - جرائم معاویه وانتهاکاته لشریعه الله.

۱- الموفقیات للزبیر بن بکار: ص ۳۲۲ - ۳۲۳؛ الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد للمؤلف: ص۳۲۰ - ۳۲۱.

٤ – فضائل على بن أبى طالب وأهل بيته عليهم السلام.

٥ – فضائل الأنصار.

ولعل بعض هذه الحقائق كشفها الحوار الذى دار بين أبان بن عثمان وبين سليمان بن عبد الملك، ومن ثم فسليمان بين خيارات إما أن تكتب السيره بهذه الأمور التي يخشاها بنو أميه ومن ثم إظهار الكثير من الحقائق التى تضر بالسلطان والإماره.

وإما إخفاؤها وتضييعها وطمسها من الظهور؛ وإما قلب النصوص النبويه والتاريخيه بما يخدم بقاءهم فى الحكم، وبقاؤهم فى الحكم متوقف على قتل الإسلام ومحوه والمجيء بإسلام جديد فى عقيدته وأحكامه.

وهو ما اختاره بنو أميه، فقد اعتمدوا الأمرين معاً، أى تضييع الحقائق وقتلها كما فعل سليمان من تمزيقه للسيره.

وثانياً: الطلب من الرواه بقلب النصوص النبويه والتاريخيه وهو ما ظهر صراحه وعلناً مع ابن شهاب الزهرى فاستقلب النص، كما ترشدنا النصوص الآتيه التى سنوردها فى (ثالثاً).

ثالثاً: دوران ابن شهاب الزهري بين طلب بني أميه في قلب النص النبوي والتاريخي وبين ثباته في النصوص الصحيحه

إن من بين أهم المسارات البحثيه فى تحديد شخصيه ابن شهاب الزهرى هى علاقته ببنى أميه وطلباتهم المتكرره فى قلب النص النبوى والتاريخى واعتماد الاستقلاب بفعل هذه الأوامر والطلبات منهاجاً وآليه للتعامل مع النص.

ومن هنا: اختلفت الدراسات التاريخيه سواء ما كان منها مقدماً من كتاب إسلاميين أو مستشرقين فی بيان دور البلاط الأموی وتأثيره فی حركه ابن شهاب الزهری العلميه.

فمنها ما ذهبت إلی امتثاله لرغبات البلاط الأموی فی (إيجاد ماده دينيه تخدم مصالح أسره بنی أميه)(۱).

وقد استندوا فی ذلك إلی أمرين:

ألف: أن الزهری كان يجيز للتلميذ أن يروی النص دون سماع علی شيخ أو قراءه عليه(۲).

باء: ما صرح به الزهری فی قوله: (كنا نكره كتاب العلم، حتی أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا ألا نمنعه أحدا من المسلمين)(۳).

وقد حاولت بعض الدراسات التاريخيه الأخری الدفاع عن الزهری وتبرئه ساحته من الانخراط فی رغبات السلطه الأمويه ومساعدتها فی تثبيت الحكم، فرأت هذه الدراسه:

۱ أن ما ذهب إليه جولد تسيهر فی كتابه الدراسات الإسلاميه فی مساعده الزهری للأسره الأمويه هو مجرد لبس فی فهم النص سببه الترجمه الخاطئه للنص(۴).

۱- تاريخ التراث: ج۲، ص۷۵، نقلاً عن: الدراسات الإسلاميه لجولد تسهير: (Goldziher, Muh. Stud. ۱۱.۳۸).

۲- تاريخ التراث العربی لفؤاد سزكين: مج۱، ج۲، ص۷۵.

۳- الطبقات الكبری لابن سعد: ج۲، ص۱۳۵؛ تاريخ التراث لسزكين: ج۲، ص۷۵.

۴- تاريخ التراث العربی: مج۱، ج۲، ص۷۵.

۲ – فی حین رأی السیوطی وغیره أن معنی قول الزهری هو: (رغبنا عن روایه الأحادیث بطریق الکتابه، أی بنسخ النصوص نسخا وروایتها دون أن تکون قد قرئت علی شیخ أو سمعت منه حتی أجبرنا هؤلاء الأمراء علی ذکر ذلک فقررنا ألا نحجب هذا عن أحد)(۱).

فی حین أننا وجدنا من خلال بعض النصوص: أن الزهری قد عمل لصالح البلاط الأموی، وقد وفر لهم الأجواء الدینیه التی أسهمت فی تثبیت حکمهم، وتوجه کثیر من المسلمین إلیهم، وأنه کوفئ علی هذا الصنیع لمدّه لیست بالقصیره من حیاته.

ولکنه؛ بسبب قیامه بمعاقبه أحد المسلمین وتعذیبه حتی الموت حینما کان عاملا لبنی أمیه؛ انقلب الرجل، وخرج هائما، وترک أهل بیته وصحبه حتی لقی الإمام زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، فتحول عن تلک المیول الأمویه، وتوجه إلی صحبه الإمام زین العابدین علیه السلام.

ومما یدل علی هذه الحقیقه ما یأتی:

ألف: یکشف الزهری عن هذه الحقیقه ویصرح بأعماله التی خدمت البلاط الأموی علی رغم علمه أنها أعمال کانت مخالفه للشریعه الإسلامیه، فیقول فی حدیثه لمعمر: (حدثنی عکرمه عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن الله عزّ وجل منع بنی إسرائیل قطر السماء بسوء رأیهم فی أنبیائهم

۱– تدریب الراوی للسیوطی: ص۱۴۶؛ تاریخ التراث العربی: مج ۱، ج ۲، ص۷۵.

واختلافهم فی دینهم، وأنه أخذ هذه الأمه بالسنین ومانعهم قطر السماء ببغضهم علی بن أبی طالب علیه السلام».

قال معمر: حدثنی (به) الزهری فی مرضه مرضـها، ولم أسمعه یحدث عن عکرمه قبلها - أحسبه ولا بعدها فلما بل من مرضه ندم فقال لی: یا یمانی أکتم هذا الحدیث وأطوه دونی فإن هؤلاء - یعنی بنی أمیه - لا یعتذرون أحداً فی تقریظ علی وذکره!!

(قـال معمر: فقلت له): فمـا بالـک أوعبت مع القوم وقـد سـمعت الـذی سـمعت؟ قـال حسبک یـا هـذا انهم أشـرکونا فی لهاهم فانحططنا لهم فی أهوائهم)(۱).

بـاء: وانحطاط الزهری لأهواء حکام بنی أمیه - کما صـرح بـذلک - دفع بعمر بن عبـد العزیز أن یکتب إلی الآفاق: (علیکم بابن شهاب، فإنکم لا تجدون أحدا أعلم بالسنه الماضیه منه)(۲).

وأنه لم یزل مع عبد الملک بن مروان وهشام بن عبد الملک، ویزید بن عبد الملک وکان قد استقضاه(۳).

جیم: قضاء دیونه التی أعابه البعض علی کثرتها، وقد تکرر من الحکام الأمویین قضاء دیون الزهری فبلغ بعضها (ألف ألف)(۴)، وأخری (سبعه آلاف

۱- مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للحافظ ابن المغازلی: ص۱۴۲، ح۱۸۶.

۲- الجرح والتعـدیل للرازی: ج۲، ص۱۸ و ج۸، ص۷۲؛ تاریـخ مـدینه دمشق لابن عساکر: ج۵۵، ص۳۴۴؛ سـیر أعلام الذهبی: ج۵، ص۳۳۶؛ الأعلام للزرکلی: ج۷، ص۹۷؛ وفیات الأعیان لابن خلکان: ج۴، ص۱۷۷.

۳- وفیات الأعیان لابن خلکان: ج۴، ص۱۷۷.

۴- سیر أعلام النبلاء للذهبی: ج۵، ص۳۳۹.

دينار)(۱).

إلّا أن هذا الحال لم يستمر، فقد برهن ابن شهاب الزهرى على تحوله من خدمه البلاط الأموى وعدم الانقياد لأهوائهم وعدائهم لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

ومما يدل عليه:

۱ - ما رواه ابن عساكر، والذهبى فى السير، قائلا: (دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال: يا سليمان من الذى تولى كبره منهم؟ فقال: هو، عبد الله بن أبى سلول، قال: كذبت هو على!

فدخل ابن شهاب، فسأله هشام؟

فقال - ابن شهاب -: هو عبد الله بن أبى سلول، قال: كذبت هو على، فقال: أنا أكذب لا أبالك، فو الله لو نادى مناد من السماء، أن الله أحل الكذب ما كذبت، حدثنى سعيد، وعروه، وعبيد، وعلقمه بن وقاص، عن عائشه أن الذى تولى كبره عبد الله بن أبى سلول.

قال - سليمان بن يسار -: فلم يزل القوم - أى هشام بن عبد الملك وحاشيته يغرون به - إلا أنه لم يغر، ولم يرضخ لهم، فقال له هشام: (إرحل فو الله ما كان ينبغى لنا أن نحمل على مثلك).

قال - الزهرى -: ولِمَ؟ أنا اغتصبتك على نفسى، أو أنت اغتصبتنى على نفسى فخل عنى.

۱- سير أعلام النبلاء للذهبى: ج۵، ص ۳۴۰.

فقال له: لا، ولكنك استدنت ألفى ألف.

فقال – الزهرى –: قد علمت، وأبوك من قبلك أنى ما استدنت هذا المال عليك ولا على أبيك.

فقال هشام: إنا إن نهج الشيخ يهج الشيخ، فأمر فقضى عنه ألف ألف؛ فأخبر – الزهرى – بذلك، فقال: الحمد لله هذا هو من عنده)(۱).

ومن البديهى أن الله عزّ وجل يؤيد الذين يقفون بوجه الظلم وينصرون آل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم.

۲ – ومما يدل على تأثر حركه علم السيره وتطوره من خلال تدخل البلاط الأموى فى عمل ابن شهاب الزهرى فى روايه السيره وكتابتها، هو ما يأتى:

أ: قال المدائنى فى خبره: وأخبرنى ابن شهاب، قال: (قال لى خالد بن عبد الله القسرى – أحد عمال بنى أميه –: أكتب لى النسب، فبدأت بنسب مضر، وما أتممته.

فقال: اقطعه، اقطعه، قطعه الله مع أصولهم، واكتب لى السيره.

فقلت له: فإنه يمر بى الشىء من سير على بن أبى طالب صلوات الله عليه، فأذكره؟

فقال: لا، إلا أن تراه فى قعر الجحيم، – قال الزهرى – لعن الله خالدا ومن ولاه، وصلوات الله على أمير المؤمنين)(۲).

۱– تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر: ج۵۵، ص۳۷۱؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ج۵، ص۳۳۹؛ تاريخ الإسلام للذهبى: ج۸، ص۲۴۶.

۲– الأغانى للاصفهانى: ج۲۲، ص۲۱؛ الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى: ج۱، ص۵۳؛ أعلام الورى للطبرسى: ج۱، ص۹.

ولـذلک لم یکتب ابن شـهاب لبنی أمیه أحادیث فی فضائل أهل البیت علیهم السـلام، وهـذا یـدل فی الواقع علی تقدیم الزهری لسیره نـاقصه وغیر حقیقیه، لأنها فقـدت أحـد أهم أرکانها، واختفت معها فصول کبیره ومهمه من حیاه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم التی ارتبطت بأهـل بیته ولاسـیما بعلی بن أبی طـالب علیه السـلام، فضـلًا عن الانجازات التی تلازمت مع وجود علی علیه السـلام فی حرکه التبلیغ النبویه فی مکه والمدینه، بل منذ اتخذه النبی الأکرم ربیبا فی صغره یغدو علیه لیلا ونهارا حتی آخر لحظات عمره المقدس حینما تولی غسل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وتکفینه ومواراته فی حفرته(۱).

وعلیـه: فـأی سـیره نبـویه یمکـن أن تکتب للأجیـال المسـلمه الـتی خلفت الزهری، وهی تخلـو من ذکر علی بن أبی طـالب علیه السلام، کما أراد خالد القسری وأسیاده؟!!

ب: روی المعتزلی فی النهج، قائلا:

(روی عبد الرزاق عن معمر، قال: کان عند الزهری حدیثان عن عروه عن عائشه فی علی علیه السلام، فسألته عنهما یوما، فقال: ما تصنع بهما وبحدیثهما! الله أعلم بهما، إنی لأتهمهما فی بنی هاشم)(۲).

۱- فتـح البـاری فی شـرح صـحیح البخاری لابن حجر العسـقلانی: ج۸، ص۱۰۷؛ عمـده القـاری للعینی: ج۱۸، ص۷۱؛ الطبقات الکبری لابن سعد: ج۲، ص۲۶۳.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید المعتزلی: ج۴، ص۶۴؛ الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی: ج۱، ص۵۳؛ کتاب الأربعین للقمی الشیرازی: ص۲۹۰؛ بحار الأنوار للمجلسـی: ج۳۰، ص۴۰۲؛ النص والاجتهاد للسـید شـرف الدین: ص۵۱۳؛ شرح إحقاق الحق للسید المرعشی النجفی: ج۶، ص۲۱۹؛ قاموس الرجال للتستری: ج۹، ص۵۸۴.

قال الزهری: إن عروه بن الزبیر – حدثنی –، قال: حدثتنی عائشه قالت: کنت عند رسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم – إذ أقبل العباس وعلی – علیه السلام – فقال:

یا عائشه، إن هذین یموتان علی غیر ملتی، أو قال: دینی!

وقال الزهری: إن عروه زعم أنّ عائشه حدثته، قالت: کنت عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم إذ أقبل العباس وعلی، فقال: یا عائشه، إن سرک أن تنظری إلی رجلین من أهل النار فانظری إلی هذین قد طلعا، فنظرت، فإذا العباس وعلی بن أبی طالب)(۱).

وفی الواقع لو ذکر أحدنا هذا القول وصرح بأن عروه وعائشه متهمان فی بنی هاشم لحکم علیه بالتکفیر من أهل تکفیر المسلمین!؟ لکن الحمد لله الذی جعل کثیرا من الحقائق تجری علی لسان السلف من الصحابه والتابعین.

وهکذا یسیر ابن شهاب الزهری فی نهجه فی کتابه السیره النبویه الذی اعتمد فیه إخفاء ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام لعلمه بعدم رضا آل بنی أمیه ولاحتیاجه إلیهم لم یستطع الزهری أن یدون کثیرا من الحقائق التی کانت من أسس السیره النبویه، ولطالما کان یصرح بتدخل أولئک الحکام وأشیاعهم فی تغییر حقیقه السیره النبویه.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۴، ص۶۴؛ شرح إحقاق الحق للسید المرعشی قدس سره: ج۶، ص۲۱۹؛ النص والاجتهاد للسید عبد الحسین شرف الدین قدس سره: ص۵۱۳؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج ۳۰، ص۴۰۲.

ولعل من الشواهد التی تظهر تذمر الزهری أو سخریته من الزمن الذی أصبح فیه بنو أمیه حکاماً وولاه علی المسلمین، هو ما یتعلق بحقیقه من حقائق السیره النبویه، ألا۔ وهی صلح الحدیبیه، حیث ثبت فی النصوص التاریخیه ومن طرق عده أن کاتب الکتاب فی صلح الحدیبیه هو الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام(۱)، إلا أن هذا الأمر لو عرض علی بنی أمیه لقالوا غیر علی علیه السلام، وهذا یکشف کما قلنا عن تأثر حرکه علم السیره وتطوره فی العصر الأموی ولاسیما فی دور ابن شهاب فیه.

فقد روی الصنعانی فی المصنف، قائلا: (أخبرنا معمر، قال: سألت عنه، - أی کتاب صلح الحدیبیه من الذی کتبه -؟ فضحک الزهری، وقال: هو علی بن أبی طالب، ولو سألت عنه هؤلاء، قالوا: عثمان، یعنی بنی أمیه)(۲).

فهذه الحادثه، کشفت عن عده أمور ارتبطت بحرکه علم السیره النبویه وتطوره خلال العصر الأموی وهی کالآتی:

۱ - تدخل البلاط الأموی فی روایه السیره النبویه وکتابتها التی عرفت فی بادئ الأمر ب(المغازی والسیر).

۱- خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام للنسائی: ص ۱۵۰؛ المصنف لعبد الرزاق: ج۵، ص۳۴۳، ح ۹۷۲۱؛ تفسیر مقاتل بن سلیمان: ج۳، ص۳۵۴؛ الدر المنثور للسیوطی: ج۶، ص۷۸؛ الفصول المهمه لابن الجصاص: ج۴، ص۳۵؛ بحار الأنوار للمجلسی رحمه الله: ج۳۸، ص ۳۲۱؛ الفصول المهمه لابن الصباغ: ج ۱، ص۵۳.

۲- المصنف لعبد الرزاق الصنعانی: ج۵، ص۳۴۳، ح۹۷۲۲؛ الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی: ج ۱، ص۵۳.

۲ – بسبب هـذه السياسه الأموية تم إخفـاء كثير من الحوادث والمواقف والأدوار وتغييرها في حياه النبي الأعظم صـلى الله عليه وآله وسلم وما ارتبط به من حياه الصحابه ولاسيما بنى هاشم والأنصار.

۳ – تأثر ابن شـهاب الزهرى بهذه السياسه من حيث استجابته لإخفاء جوانب كثيره من السـيره النبويه والتى انحصـرت بدور بنى هاشم فى تكون فصول هذه السيره، أى إننا لم نحصل اليوم على سيره كامله عن حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل إنها سيره مخلوطه وتحتوى على كثير من الصور غير الحقيقيه – والتى يطول شرحها ولاسيما حقيقه سريه الدعوه النبويه(۱).

۴ – إن هـذا النهـج الـذى انتهجه ابن شـهاب الزهرى فى التعامل مع السـيره النبويه؛ فجعلها بين المطرقه والسـندان بين إرضاء بنى أميه وعدم الاستجابه لهم، انعكس على شخصيه ابن شـهاب مما جعل البعض يصـنفه فى قائمه أعداء أهل البيت عليهم السـلام، والبعض الآخر أعاب عليه مكوثه فى البلاط الأموى، والآخر ركز على دوره العلمى فى المـدينه)(۲). ولعـل كثيراً من الباحثين لـديهم المزيد من هذه المشاهد التاريخيه التى ترسم ملامح المجتمع المسـلم الذى سـيطرت عليه مدرسه الحكام الأمويين فضـلاً عن الفطره السقيمه لبعض الرواه الذين كانت قلوبهم تنفر من على بن أبى طالب عليه السلام وتشمئز نفوسهم عند ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما تشمئز من ذكر الله تعالى حيث قال سبحانه فى حال هؤلاء:

۱– أنظر كتاب (أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم للمؤلف): حديث سريه الدعوه النبويه بين حقيقه الواقع ووهم الرواه.

۲– الشيعه والسيره النبويه للمؤلف: ص۲۴۷ – ۲۵۵.

((وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ))(۱)(۲).

إذن: تطلعنا هـذه السيره من حياه ابن شـهاب الزهرى على دور بنى أميه فى طلباتهم المتكرره فى قلب النص النبوى لاسـيما فيما يتعلق بالإمام على بن أبى طالب صـلوات الله وسـلامه عليه، وثباته فى عقيـدته فى على عليه السـلام رافضاً تلك الطلبات فى قلبها للنص النبوى والتاريخى وإنكاره لمنهج الاستقلاب.

والـذى - كما أسـلفنا من خلال البحث - قـد أسـس على طلب قلب النص النبوى والتاريخى ولعل إصـرار هشام بن عبـد الملك وطلبه المصحوب بالتهديد للزهرى فى قلب النص التاريخى خير شاهد على تطور ظاهره الاستقلاب فى النص.

رابعاً: اعتماد ابن تيميه الاستقلاب فى السنه النبويه

لم يكن ابن تيميه وهو ثمره بنى أميه شاذاً عن منهج السلف من طلباتهم فى الرواه والولاه بقلب النص النبوى والتاريخى بل وقلب أسس الإسلام وهدم قواعده.

ولـذا: لا نطيل الوقوف فى اسـتقلاب ابن تيميه للنصوص ونكتفى بشاهـد واحد فى طلبه لقلب سـنه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فيقول فى منهاج السنه فى باب التشبه بالروافض:

(ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبات، إذ صار

۱- سوره الزمر، الآيه: ۴۵.
۲- تكسير الأصنام للمؤلف: ص۲۳۳.

شعاراً لهم – أی الشیعه – فإنه وإن لم یکن الترک واجباً لذلک، لکن فی إظهار ذلک مشابهه لهم، فلا یتمیز السنی من الرافضی، ومصلحه التمییز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحه ذلک المستحب)(۱).

وهذا الاستقلاب فی السنه جاء صریحاً علی لسان ابن تیمیه فهو یطلب من المسلمین قلب السنه فی کثیر من فصولها وأفعالها بعله أن هذه السنه النبویه یعمل بها شیعه أهل البیت علیهم السلام ولأنهم یستنون بهذه السنه لزم مخالفتهم؛ فاستقلب أتباع ابن تیمیه السنه نزولاً عند هذه الطلبات.

خامساً: اعتماد بعض أئمه المذاهب الاستقلاب فی السنه النبویه

وفی الحقیقه لم یقتصر الأمر علی ابن تیمیه فی تقدیم الطلبات بتغییر السنه النبویه وقلبها واعتماد المسلمین لهذا الاستقلاب للسنه النبویه، فقد صدرت أحکام فی ذلک فکان منها:

۱ – قال مصنف الهدایه:

(إن المشروع التختم بالیمین، ولکن لما اتخذته الرافضه جعلناه فی الیسار)(۲).

۲ – قال أبو حنیفه وأحمد بن حنبل:

(التسنیم أولی، لأن التسطیح صار شعاراً للشیعه).

والتسنیم هو أن یجعل للقبر حدبه وسنام کسنام البعیر والسبب أن السنه

۱– منهاج السنه لابن تیمیه: ج۲، ص۱۴۳.

۲– منهاج الکرامه للعلامه الحلی: ص۶۸؛ الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی: ج۳، ص۲۰۶.

الصحيحه هي تسطيح القبر لكن استقلبت السنه النبويه بطلب أبي حنيفه وأحمد بن حنبل ومالك من التسطيح إلى التسنيم عداوه للشيعه لأنهم اتبعوا سنه رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي ذلك يقول محمد بن عبد الرحمن الدمشقي في كتابه رحمه الأمه في اختلاف الأئمه: (السنه في القبر التسطيح، وهو أولى من التسنيم على الراجح من مذهب الشافعي، وقال الثلاثه: (أبو حنيفه، ومالك، وأحمد): (التسنيم أولى، لأن التسطيح صار من شعائر الشيعه))(۱).

۳ – ومن السنن النبويه التي استقلبت نزولاً عند طلبات فقهاء العامه هي صفه العمامه وشكلها وكيف كانت عمامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد ذكر الزرقاني في المواهب اللدنيه في صفه عمّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم – أي العمامه – على روايه علي عليه السلام في إسدالها على منكبيه حين عممه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر قول الحافظ العراقي:

(إن ذلك أصبح شعاراً لكثير من فقهاء الإماميه فينبغي تجنبه لترك التشبه بهم)(۲).

۴ – ومن السنن النبويه التي استقلبت أيضاً الجهر بالبسمله؛ فقد روى الفخر الرازي (المفسر الكبير) عن أبي هريره أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يجهر في الصلاه ب(بسم الله الرحمن الرحيم) وكان علي – عليه السلام –

۱– رحمه الأمه في اختلاف الأئمه: ص۱۵۵.

۲– شرح المواهب اللدنيه للزرقاني: ج۵، ص۱۳.

یجهر بالتسمیه وقد ثبت بالتواتر.

وقالت الشیعه: السنه هی الجهر بالتسمیه، سواء أكانت فی الصلاه الجهریه أم السریه، وجمهور الفقهاء یخالفونهم - إلی أن قال:

إن علیاً كان یبالغ فی الجهر بالتسمیه، فلما وصلت الدوله إلی بنی أمیه بالغوا فی المنع من الجهر، سعیاً فی إبطال آثار علی - علیه السلام -)(۱).

ولم یقتصر الأمر فی طلبات فقهاء بنی أمیه وغیرهم فی قلب سنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاستقلبت السنه المحمدیه إلی السنه الأمویه؛ وإنما تعداها كذاك حتی فی الأخلاق والصفات فهی الأخری لم تسلم من طلبات القلب والتغییر فاستقلب الخلق النبوی الكریم إلی خلق بنی أمیه وولاته واستجاب كثیر من المسلمین إلی هذه الطلبات فاستقلبت الصفات النبویه إلی صفات أمویه، وهو ما كشفه قیس بن سعد حینما أعاب معاویه بن أبی سفیان بشاشه علی علیه السلام وكثره تبسمه ومفاكهته المؤمنین.

فرد علیه قیس بن سعد قائلاً:

(نعم كان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یمزح ویبتسم إلی أصحابه، وأراك تسر حسوا فی ارتغاء، وتعیبه بذلك أما والله لقد كان مع تلك الفكاهه والطلاقه أهیب من ذی لبدتین قد مسه الطوی، تلك هیبه التقوی، لیس كما یهابك طغام أهل الشام.

وقد بقی هذا الخلق متوارثاً متناقلاً فی محبیه وأولیائه إلی الآن، كما بقی

۱- مفاتیح الغیب للفخر الرازی: ص۹۰.

الجفاء، والخشونه والوعوره فی الجانب الآخر، ومن له أدنی معرفه بأخلاق الناس، وعوائدهم یعرف ذلک)(۱).

وهـذه الشواهـد والنصوص تثبت حقیقه تغلغـل ظاهره الاسـتقلاب فی النص التاریخی منـذ القرن الأول للهجره النبویه وإلی یومنا هـذا، وإن النـاس انسـاقوا لتلک الطلبات من حیث یشـعرون أو لا یشـعرون، إلی قلب السـنه النبویه بجمیع دقائقها والتی أصـبحت ظاهره حقیقه، بل وسـمه أساسـیه من سـمات الإسلام؛ فقد تفرق المسلمون بفعل هذه المناهج والظواهر التی أسسها السلف وسار علیها الخلف فأصبحوا بفعل ذلک ثلاثاً وسبعین فرقه کلها هالکه إلا فرقه واحده.

وهی التی رفضت تلک الطلبات ولم ترکع لتلک الرغبات رفضت الباطل فسمیت بالرافضه.

وما هذه الحرب التی تشن قدیماً وحاضراً علی شیعه أهل البیت علیهم السلام إلّا لکونهم لم ینقادوا لتلک الطلبات فی قلب النص النبوی والتاریخی، بل وقلب السنه المحمدیه.

فتم التنکیل بهم والتحذیر منهم کی لا یکتشف الناس حقیقه السلف.

ومن بین تلک الحقائق: قلب حادثه سد الأبواب وما ورد فیها من نصوص نبویه وتاریخیه تنص علی اختصاصها بعلی علیه السلام.

فاستقلبت هذه الحادثه بفعل تلک الأوامر والطلبات التی صدرت من الولاه وأهل الإفتاء؛ وهو ما سنتناوله فی المبحث الآتی.

۱- کتاب الأربعین لمحمد طاهر القمی الشیرازی: ص۴۲۰.

المبحث الثالث: استقلاب النص فی حادثه سد الأبواب

اشاره

بعـد تلـك الشواهـد التى تناولتها هـذه الـدراسه بـدا واضـحاً أن جميع ما يتعلق بأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام تم التعامـل معه بمنهـج الاسـتقلاب، أى: مـا زالت الطلبـات تتوالى منـذ القرن الأـول للهجره وإلى يومنـا هـذا بقلب النصوص النبويه والتاريخيه المتعلقه بعلى وعتره النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم بشـكل خاص، وبجميع السنه النبويه بشكل عام، فما من شىء فى الأـصول والفروع ومبانيهـا قـد اتفقت عليه المـذاهب الإسـلاميه جميعـاً وذلـك لاعتمادهـا نصوصـاً مقلوبه وأخرى مطـابقه للواقع وإكسابهـا رتبه الصـحيح الـذى لاـ يخـالجه الشـك ومن ثم حـازت هـذه النصوص الصـفه الشـرعيه التى تلزم المعتقـد بها العمل والإثابه.

وتعد حادثه سد الأبواب هى من أكثر الحوادث تعاملاً – بالاسـتقلاب وذلك لما شـكلته هذه الحادثه من دلالات عقديه خطيره، فكان منها:

١ – أن الحـادثه لم تكن بفعـل على عليه السـلام وسـعيه فى تحصـيلها كبقيه الفضائـل المرتكزه على السـبق للإسـلام والتصـديق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصره فى ساحات القتال الداخليه مع المنافقين والخارجيه فى الحروب العسكريه؛ فضلاً عن تفرده فى الطاعه لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ – أن هـذه الحـادثه تكشف عن منزلته عنـد الله تعالى فقـد اختار الله له بيتاً من بيوته ليسـكن فيه، بل وأى بيت هو؟! إنه مسـجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ مما ترتب عليه مجموعه من الاستحقاقات والأوسمه:

ألف: فهو مرضى عند الله تعالى، ومن ثم يكون فعله مطابقاً لما يرضى الله تعالى.

باء: إن له حرمه كحرمه بيت الله تعالى، وذلك إن ما يلحق بالمسـجد من الأرض والجـدران والفرش وغير ذلك يتعامل معه كما يتعامل مع المسجد.

جيم: إنه طاهر بطهاره المسجد الذى حرم الله للجنب والحائض المكوث فيه.

دال: إن التقرّب منه تقربٌ إلى الله تعالى، أى كما يتخذ المسـلم المسـجد وسيله للتقرب إلى الله تعالى كذاك يكون على بن أبى طالب عليه السلام.

هاء: إن المسجد مورد تعلم الشريعه وكذاك على عليه السلام.

واو: إن المسجد مقرون بذكر الله وكذاك على فهو والمسجد من أهل الذكر.

زاى: إن المسـجد مخصـوص بـالعمران ومن يعمر مساجـد الله فإنهـا من تقوى القلوب وكـذاك ذكر على عليه السـلام من تقوى القلوب.

٣ – إن هـذا الأمر الإلهى قـد حرم جميع الصـحابه مع ما لدى البعض منهم من رصـيد اجتماعى، وآخر رحمى مع النبى صـلى الله عليه وآله وسلم وآخر سببى

كالمصاهره وغيرها من هـذه الامتيازات والأوسـمه؛ ومنـح عليّ بن أبى طالب عليه السـلام خاصه فهو ما لا يحتمله حتى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم حمزه بن عبد المطلب مع ما لديه من خصوصيه خاصه ومنزله فى الإسلام.

وذلك لشعوره وإدراكه بما يعنيه أن يكون له بابٌ إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولذا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تذرفان الدموع.

أما غيره كعمر بن الخطاب وأبى بكر فقد حاولا بكل وسـيله أن يشملهما الاستثناء فلما يئسا من ذلك عمدا إلى منال فتحه صغيره فى جدار المسجد تختص بهما، ولكن الله منعهما.

وعليه:

فقد حوربت هذه الحادثه أشد المحاربه لما تشكله من ثقل عقدى فى الإسلام وصدرت من الحكام والولاه الذين جلسوا مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوامر وطلبات كثيره بحرقها وإمحائها ومنع التحديث بها وقلبها وتغييرها ثم تبعتها فتاوى كثيره بين رميها بالوضع والتكذيب والضعف والنفى.

فكـان من أبرز أولئـك المحـاربين ابن تيميه وسـبط ابن الجوزى ونظراؤهما، فى حين وجـد آخرون أن لا مفر من إعلان الحرب على هـذه الحـادثه مع ما توافر فيها من النصوص فحاول أن يجمع فيما بين ما هو صـحيح وما هو مقلوب، عله بـذاك يسـتطيع أن يمرر المقلوب على الناس.

إذن:

هـذه الحـادثه تجلت فيهـا ظـاهره الاسـتقلاب فی النص النبوی والتـاريخی ممـا دعا ابن أبی الحديـد إلی التصـريح بهـذه الظاهره واختصاصها فی حادثه سد الأبواب فيقول:

(فلمـا رأت البكريه مـا صـنعت الشـيعه وضـعت لصاحبهـا أحـاديث فی مقابله هـذه الأحاديث نحو (لو كنت متخـذاً خليلًا) فإنهم وضعوه فی مقابله (حديث الإخاء)؛ ونحو (سد الأبواب) فإنه كان لعلی عليه السلام فقلبته البكريه إلی أبی بكر)(۱).

وهـذا الاقلاب فی (سد الأبواب) لم يكن عن محض صدفه وإنما امتثالاً لما أسـسه الظالمون الولاه والأمراء الجائرون وبعض أهل الإفتاء الذين أبغضوا علی بن أبی طالب عليه السلام، فحثوا الرواه وبذلوا لهم الأموال فاستقلبوا الحديث، وجعلوه فی أبی بكر.

وهو ما سنقف عنده فی هذا المبحث ضمن بعض المسائل.

المسأله الأولی: الأسباب التی دعت إلی سد الأبواب

اشاره

إن تتبع الأحـاديث النبويه الوارده فی حـادثه سـد الأبـواب ترشـد إلی أن العله التی كانت وراء سـد هـذه الأبواب وغلقها بأمر الله تعالی كان وراءها كثير من الأسباب وذلک حسبما نصت عليه هذه الأحاديث فكانت كالآتی:

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد المعتزلی: ج۱۱، ص۴۹.

أولاً: كثره الغرماء فی المسجد، فاتخذوه محلاً للنوم

١ - ويدل عليه ما رواه الشيخ الكلينی عن الإمام أبی جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال:

«إن رجلاً كان من اليمامه يقال له: جويبر أتی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلاً قصيراً ذميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم لحال غربته وعريته، وكان يجری عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول وكساء بشملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء حتی كثر الغرماء ممّن يدخل فی الإسلام وأهل الحاجه بالمدينه وضاق بهم المسجد، فأوحی الله إلی نبيّه صلی الله عليه وآله وسلم أن طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كل من كان له فی مسجد باب إلاّ باب علی ومسكن فاطمه، ولا يمرّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غُرب.

قال: فأمر رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم عند ذلك بسدّ أبوابهم إلا باب علی عليه السلام وأقرّ مسكن فاطمه عليها السلام علی حاله»(١).

والحديث الشريف يظهر أن العله فی نزول أمر الله تعالی بسد هذه الأبواب هو إحداث الجنابه فيه من قبيل الاحتلام أو العلاقه الزوجيه حيث شرع بعض الصحابه بفتح أبواب لهم إلی المسجد يدخلون ويخرجون منها وهم علی جنابه ونساؤهم علی حيض.

فأمر الله تعالی بإخراج الغرباء وسد هذه الأبواب جميعاً واستثنی باب علی وفاطمه صلوات الله عليهما).

١- الكافی للكلينی: ج٥، ص ٢٤٠.

۲ – روی ابن مردویه عن حذیفه بن أسید الغفاری، قال:

(لما قدم أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینه لم یکن لهم بیوت، وکانوا یبیتون فی المسجد، فقال لهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا تبیتوا فی المسجد، فتحتلموا».

ثم إن القوم بنوا بیوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلی المسجد؛ ثم إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث إلیهم معاذ بن جبل، فنادی أبا بکر، فقال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمرک أن تسد بابک الذی فی المسجد، ولتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعه.

ثم أرسل إلی حمزه فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعه لله، ولرسوله، وعلی متردد لا یدری أهو فیمن یقیم أو فیمن یخرج، وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد بنی له فی المسجد بیتاً بین أبیاته، فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«أسکن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزه قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی، فقال: یا محمد، أخرجتنا وتمسک غلماناً من بنی عبد المطلب، فقال له:

«لو کان الأمر لی ما جعلت دونکم من أحد، والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلی خیر من الله ورسوله»)(۱).

والملاحظ فی الروایه أن سبب تردد الإمام علی علیه السلام هو أن النبی

۱- مناقب علی بن أبی طالب لابن مردویه الإصفهانی: ص۱۴۴.

صلی الله علیه وآله وسلم کان قد أرسل إلیهم معاذ بن جبل فبلغهم ولم یبلغ علیاً فأصبح علیه السلام لا یدری أهو معنی بذلک أم لا، فإن کان معنیّاً فلماذا لم یبلغه معاذ بن جبل، وإذا کان غیر معنی فکیف سیواجه الناس لو سألوه عن عدم سده بابه، ولکن النبی صلی الله علیه وآله وسلم حسم الموضوع وأظهر العله فی بقائه بقوله صلی الله علیه وآله وسلم له:

«أسکن طاهراً مطهراً».

أی انتفاء العله المانعه من بقائه.

۳ – عن عبد الله بن مسعود، قال: (انتهی إلینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات لیله ونحن فی المسجد جماعه بعدما صلینا الضحی، فقال:

«ما هذه الجماعه؟».

قالوا: یا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من یرید الصلاه، ومنّا من ینام، فقال:

«إنّ مسجدی هذا لا ینام فیه، انصرفوا إلی منازلکم، ومن أراد الصلاه فلیصل فی منزله راشداً، ومن لم یستطع فلینم، فإن صلاه السرّ تضعف علی صلاه العلانیه».

قال: فقمنا وتفرقنا وفینا علی بن أبی طالب فقام معنا.

قال: فأخذ بید علی وقال:

«أمّا أنت فإنه یحل لک فی مسجدی ما یحل لی، ویحرم علیک ما یحرم علیّ».

فقال له حمزه بن عبد المطلب: یا رسول الله أنا عمک وأنا أقرب إلیک من علی! قال:

«صدقت يا عم إنّه والله ما هو منى إنما هو عن الله عزّ وجل»(١).

ثانياً: لمنع أن يجنب فى المسجد واستثنى علياً لأنه طاهر مطهر كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يتضح من خلال الروايات الشريفه أن السبب الرئيس فى سد الأبواب كان لغرض تحقيق حرمه المسجد فى صونه من النجاسات وتحقيق عنصر الطهاره كسمه ملازمه لبيوت الله عزّ وجل.

ولذا: منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى - كما ورد فى النصوص السابقه - الغرباء الذين كانوا حديثى عهد بالإسلام وقدموا المدينه ولم يكن لهم مأوى غير المسجد النبوى، أو من كان من المهاجرين الذين لم يجدوا قريباً لهم أو مالاً يسعفهم فى إيجاد سكن فى المدينه فلم يكن لهم سوى المسجد محلاً ينامون فيه.

وبكلتا الحالتين أخرجَ هؤلاء ومنعوا بأمر الله تعالى من النوم فى المسجد مما يتقاطع مع طهارته فيما لو أن أحدهم، احتلم وهو نائم فأجنب.

ويبدو أن منع النوم كان تمهيداً لصدور الأمر الإلهى فى غلق أبواب الصحابه الشارعه إلى المسجد، أى: كى يفهم الصحابه أن الأمر متعلق بطهاره المسجد لا بعله النوم، وإنما كان النوم فيه وسيله لحدوث الجنابه فمنعت الوسيله.

وكذا فتح هذه الأبواب وتركها شارعه فى المسجد يمنع تحقق حرمه المسجد فى وجوب طهارته، لأن الأصل فى هذه المساجد أنها طاهره، ولذا يلزم منع انتهاك الطهاره وحدوث النجاسه بشتى صورها؛ ومنها دخول الصحابه

١- الغدير للعلامه الأمينى: ج٣، ص٢١٢.

ونسائهم وهم على جنابه من هذه الأبواب.

وعليه: وجب سدها جميعاً، وهو ما ورد في النصوص النبويه الآتيه:

۱ - روى الصدوق عن أبي رافع، أنه قال:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال:

«يا أيها الناس، إن الله عزّ وجل أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته، وإن علياً مني بمنزله هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلاّ علي وذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا».

وضرب بيده نحو الشام)(۱).

۲ - وروى ابن المغازلي عن حذيفه بن أسيد الغفاري، قال:

(لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينه لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها فكانوا يبيتون في المسجد.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا».

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر فقال له: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك الذي فيه.

فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

۱- علل الشرائع للصدوق: ج۱، ص۲۱۰، ح۲.

ثم أرسل إلى عمر فقال له: إن رسول الله يأمرك أن تسدّ بابك الذى فى المسجد تخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله.

ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيه، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى حمزه فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله.

وعلى على ذلك متردد لا يدرى أهو ممّن يقيم أو ممّن يخرج، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له بيتاً فى المسجد بين أبياته، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«أسكن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزه قول النبى لعلى عليه السلام فقال: يا رسول الله تخرجنا وتسكن غلمان بنى عبد المطلب.

فقال له نبى الله:

«لو كان الأمر إلىّ ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر».

بشره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقتل بأحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على على، فوجدوا فى أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلك النبى، فقام خطيبا وقال:

«إن رجالا يجدون فی أنفسهم فی أن أسكن الله علياً فی المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله سبحانه وتعالی أوحی إلی موسی وأخيه:

((...أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاه...))(۱).

وأمر موسی أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وأن علياً منی بمنزله هارون من موسی، وهو أخی دون أهلی، ولا يحل مسجد لأحد ينكح فيه النساء إلاّ علی وذريته، فمن ساءه فهاهنا».

وأومأ بيده نحو الشام)(۲).

والحديثان الشريفان ينصان علی منع إحداث الجنابه أو الحيض فی المسجد سواء كان من خلال الاحتلام أو مقاربه النساء، فمنعهم الله تعالی وحرم عليهم النوم فی المسجد وفتح أبوابهم إليه، واستثنی الله تعالی رسوله ووصيه وفاطمه والحسن والحسين عليهم الصلاه والسلام، وذلك لارتفاع المانع فيهم، أی إنهم طاهرون مطهرون بإراده الله تعالی وهو ما نص عليه الوحی فی قوله تعالی:

((...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))(۳).

وفضلًا عما تنص عليه الآيه المباركه فقد ورد عنه صلی الله عليه وآله وسلم ما يسير جنباً إلی جنب مع الآيه المباركه فی بيان حقيقه طهر علی وفاطمه

۱- سوره يونس، الآيه: ۸۷.

۲- مناقب ابن المغازلی: ص۲۵۳ - ۲۵۵؛ الطرائف: ص۶۳، ح۶۱.

۳- سوره الأحزاب، الآيه: ۳۳.

والحسن والحسین والتسعه المعصومین من ذریته صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، فکان منها ما یلی:

ألف: روی الکوفی عن محمد وعبد الرحمن ابنی جابر، عن أبیهما قال:

(کنا نیاماً فی المسجد وفینا علی بن أبی طالب، فخرج علینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

«أتنامون فی مسجدی؟ إنه لا ینام فی مسجدی».

قال: فخرجنا وخرج علی معنا، قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«إلّا أنت یا علی، أنت لیس کهیئتهم، إنه یحل لک فی المسجد ما یحل لی»)(۱).

باء: روی الشیخ الصدوق (عن أبی الصلت الهروی علیهم الرحمه والرضوان عن الإمام الرضا صلوات الله علیه وعلی آبائه وأبنائه الکرام فی حدیث طویل له مع المأمون العباسی، فمما جاء فیه، عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«إنّ هذا المسجد لا یحل لجنب إلّا لمحمد وآله»)(۲).

جیم: روی الشیخ الصدوق رحمه الله بسنده (عن الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام عن آبائه علیهم السلام، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، قال:

۱- مناقب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: ج۲، ص۴۶۵.

۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج۱، ص۲۱۰.

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لا یحل لأحد أن یجنب فی هذا المسجد إلاّ أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین کما ومن کان من أهلی فإنهم منی»(۱).

دال: روی الترمذی (عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم:

«یا علی لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک»(۲).

هاء: أخرج البیهقی (عن أم سلمه، قالت: قال رسول الله صلی الله علیه – وآله – وسلم:

«ألا ـ إن مسجدی حرام علی کل حائض من النساء وکل جنب من الرجال إلاّ ـ علی محمد وأهل بیته علی وفاطمه والحسن والحسین»)(۳).

وهذه الأحادیث ترشد إلی السبب الذی أدی إلی تحریم فتح الأبواب الشارعه فی المسجد والمبالغه فی سدها.

ثالثا: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم سأل الله أن یطهر مسجده له ولعلی وأولاده کما سأل موسی الکلیم وهارون ذلک

ولکن هناک حدیثاً آخر یظهر أن من بین الأسباب فی غلق الأبواب هو دعاء النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی الله تعالی أن یخص علی بن أبی طالب علیه السلام کما خص موسی الکلیم وأخاه هارون وأولاده بالتطهیر، کما ترشد إلیه الروایه الآتیه:

۱- الأمالی للصدوق: ص۴۱۳.

۲- صحیح الترمذی: ج۵، ص۳۰۳، ح۳۸۱۱.

۳- السنن الکبری للبیهقی: ج۷، ص۶۵؛ تفسیر الثعلبی: ج۳، ص۳۱۳.

۱ - (قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن موسی سأل الله تعالی أن یطهر مسجده - لا- یسکنه إلا- موسی وهارون وأبناء هارون - وإنی سألت الله تعالی أن یطهر مسجدی لک ولذریتک من بعدک....»(۱).

ثم أرسل إلی أبی بکر: (أن سد بابک) فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعه، فسد بابه، ثم أرسل إلی عمر، ثم أرسل إلی العباس بمثل ذلک.

ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«ما أنا سددت أبوابکم وفتحت باب علیّ، ولکنّ الله فتح باب علی وسد أبوابکم»).

۲ - وأخرج البزار (عن الإمام أمیر المؤمنین علی - علیه السلام - قال:

«قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: انطلق ومرهم فلیسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا إلا حمزه؟!

فقلت یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد فعلوا إلا حمزه. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: قل لحمزه فلیحول بابه، فقلت: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمرک أن تحول بابک، فحوله»)(۲).

۱- رسائل الشریف المرتضی: ج۴، ص۹۷؛ الغدیر للأمینی:

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۵، ص۱۸۰، برقم ۳۰۶۱؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲، ص۷۸، برقم ۱۲۵۹۳؛ صحیح الترمذی بشرح ابن عربی المسمی ب(عارضه الأحوذی): ج۱۳، ص۱۷۴، برقم ۳۷۳۶؛ سد الأبواب للسیوطی: ص۱۴؛ مجمع البحرین للهیثمی: ج۶، ص۲۹۱، ح۳۷۲۷؛ مختصر فتح الباری لابن حجر العسقلانی: ج۷، ص۱۸؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج۳، ص۳۸۹، برقم ۲۸۳۶؛ مختصر المستدرک للحاکم: ج۳، ص۱۳۲ - ۱۳۴، من طریق أحمد، وقال صحیح الإسناد ووافقه الذهبی؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۲۰؛ خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للنسائی: ص۶۱ - ۶۴؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۸؛ سنن الترمذی: ج۵، ص۶۴۱، برقم ۱۳۸۵.

وهـذا يـدل على أن أبوابهم كانت واحـده ولم يكن لهم بابان ولـذا أمرهم النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم بتحويل هذه الأبواب ونقلها إلى خارج المسجد ومما يدل عليه الحديث الآتى:

أخرج أحمد والترمذى والنسائى (عن ابن عباس، قال:

سـد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم أبواب المسـجد غير باب على، وكان يدخل المسـجد وهو جنب، وهو طريقه، وليس له طريق غيره)(١).

المسأله الثانيه: اعتراضات الصحابه على أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحادثه

حينما أدرك الصـحابه لاسـيما أولئك الذين كانت لهم أبواب إلى المسـجد النبوى بخطوره هذا التشـريع الإلهى فى رفعه لمنزله على بن أبى طالب عليه السـلام ومنحه خصوصيه لم تمنح لأحد منهم فى إقراره فى قلب المسجد وإلزامهم بالأسلوب العملى بأن على بن أبى طالب طاهر كطهاره المسـجد، وإن القاصى والدانى منهم، والمؤمن والمنافق، والحر والعبد والكهل والفتى، والرجال والنساء يشاهدون هذه الامتيازات والفضائل والصفات المرتبطه بهذا البقاء لعلى وفاطمه وولديهما فى بيت الله.

مما يعنى: تحقيق مكاسب عقديه وشرعيه واجتماعيه لعلى وأهل بيته، ولم

١- المعجم الكبير للطبرانى: ج٢، ص٢٤۶.فتح البارى فى شـرح صحيح البخارى لابن حجر: ج٧، ص١٨، وقال: أخرجه الطبرانى، وأخرجه عن الطبرانى أيضا الحافظ السـيوطى فى سد الأبواب: ص١۴؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج٢، ص٢٢٣؛ القول المسدد لابن حجر: ص ٣٠.

یکن لأحدهم أن ینال عشر معشار منها؛ ومن ثم کیف لا ینتفض أولئک علی الأمر الإلهی والفعل النبوی فی إخراجهم من المسجد وإسکان علی فیه، وغلق أبوابهم وترک بابه.

من هنا: نجد کثیراً من النصوص الشریفه تتحدث عن اعتراضات الصحابه علی هذا الأمر الإلهی فکانت کالآتی:

۱ - روی الشیخ الصدوق (عن ابن عباس قال:

لما سدّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الأبواب الشارعه إلی المسجد إلا باب علی، ضجّ أصحابه من ذلک فقالوا: یا رسول الله لم سددت أبوابنا وترکت باب هذا الغلام؟ فقال:

«إن الله تبارک وتعالی أمرنی بسدّ أبوابکم وترک باب علی، فإنما أنا متّبع لما یوحی إلیّ من ربی»)(۱).

۲ - أخرج أحمد والنسائی والحاکم وصححه عن زید بن أرقم، قال:

(کان لنفر من أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم أبواب شارعه فی المسجد، فقال یوما: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علی؛ فتکلم أناس فی ذلک.

فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعد الحمد والثناء علی الله:

«أما بعد فإنی أمرت بسد هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، وإنی والله ما سددت شیئاً ولا فتحته، ولکنی أمرت بشیء فأتبعته»)(۲).

۱- علل الشرائع: ج۱، ص۲۰۱.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۶، ص۵۳۰، من سند الکوفیین، برقم ۱۹۵۰۲؛ السنن الکبری للنسائی: برقم ۸۴۲۳، وأخرجه أیضا فی الخصائص: ص۷۳؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج۳، ص۱۲۵؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۱۴؛ کفایه الطالب للکنجی الشافعی: ص۲۰۳؛ ترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۱، ص۲۵۵، برقم ۳۲۴ و۳۲۵؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۷ - ۲۱۸؛ مناقب علی بن أبی طالب لابن المغازلی: ص۲۵۷، برقم ۳۰۵؛ تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی: ص۴۱؛ ینابیع الموده للقندوزی: ص۸۷۰؛ الحادی للفتاوی للسیوطی: ج۲، ص۵۷؛ شد الأثواب فی سد الأبواب للحافظ السیوطی: ص۱۲؛ فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن الجوزی: ج۷، ص۱۷؛ مشکل الآثار للطحاوی: برقم ۳۵۶۱؛ فتح الباری لابن حجر: ج۷، ص۱۷.

۳ - أخرج أحمد والنسائی وأبو یعلی والبزار والطبرانی فی الأوسط (بسند حسن(۱)، وقیل: رجاله ثقات(۲)، من سعد بن أبی وقاص قال: (أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعه فی المسجد، وترک باب علی، فقالوا: یا رسول الله سددت أبوابنا کلها إلا باب علی؟! قال:

«ما أنا سددت أبوابکم ولکن الله سدها»)(۳).

۴ - أخرج الطبرانی (عن ابن عباس نحوه، وزاده: فقال الناس فی ذلک، فبلغ النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقال:

«ما أنا أخرجتکم من قبل نفسی، ولا أنا ترکته، ولکن الله أخرجکم وترکه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت».

۱- شد الأثواب للسیوطی: ص۱۲.

۲- فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۷، ص۱۷.

۳- مسند أحمد: ج۳، ص۹۸ - ۹۹، برقم ۱۵۱۱؛ خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب للنسائی: برقم ۴۱؛ مسند أبی یعلی الموصلی: ج۲، ص۶۱ - ۶۲، برقم ۷۰۳؛ مسند البزار: ج۳، ص۶۸، وجاء فیه: لفظ الخوخه عوض الباب؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج۴، ص۵۵۳، برقم ۳۹۴۲؛ کشف الأستار للهیثمی: ج۳، ص۱۹۵، برقم ۲۵۵۱؛ مجمع البحرین لنور الدین الهیثمی: ج۶، ص۲۶۸ - ۲۶۹، برقم ۳۶۹۴؛ سد الأبواب للحافظ السیوطی: ص۱۲؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۱۴؛ القول المسدد للحافظ ابن حجر العسقلانی: ص۵ - ۶، وص۱۷ - ۲۳؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۷.

((...إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّ مَا يُوحَى إِلَيَّ...))(۱)(۲).

۵ – أخرج الشيخ الصدوق، وابن المغازلی، وابن البطريق، وغيرهم (عن أسيد بن حذيفه الغفاری قال: إن النبی صلی الله عليه وآله وسلم أمّ خطيباً فقال:

«إن رجالاً لا يجدون فی أنفسهم أن أسكن علياً فی المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عزّ وجل أوحی إلی موسی وأخيه:

((...أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ...))(۳).

ثم أمر موسی أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وإن علياً منی بمنزله هارون من موسی وهو أخی دون أهلی ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء، إلاّ علی وذريته فمن ساءه فها هنا».

وأشار بيده نحو الشام)(۴).

۶ – قال الحافظ السيوطی: (أخرج ابن مردويه(۵)، عن أبی الحمراء وحبه العرنی، قالا:

۱- سوره الأحقاف، الآيه: ۹.

۲- المعجم الكبير للطبرانی: ج۱۲، ص۱۱۴، برقم ۱۴۷۲۲؛ مجمع الزوائد للهيثمی: ج۹، ص۱۵۰ – ۱۵۱، برقم ۱۴۶۷۷؛ شد الأثواب للسيوطی: ص۱۳.

۳- سوره يونس، الآيه: ۸۷.

۴- علل الشرائع: ج۱، ص۲۰۱، ح۳؛ المناقب لابن المغازلی: ص۲۰۸؛ عمده العيون لابن البطريق: ص۱۷۹.

۵- مناقب علی بن أبی طالب عليه السلام لابن مردويه: ص۳۲۶.

أمر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أن تسد الأبواب فى المسجد فشق عليهم، قال حبه: إنى لأنظر إلى حمزه بن عبد المطلب، وهو تحت قطيفه حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول:

أخرجت عمك وأبا بكر عمر والعباس، وأسكنت ابن عمك.

فقال رجل يومئذ: ما يألوا برفع ابن عمه، قال: فعلم رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم إنه قد شق عليهم فدعا الصلاه جامعه فلما اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله خطبه قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال:

«يا أيها الناس، ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته».

ثم قرأ:

((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحَى))(۱)(۲).

۷ – عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام قال:

«قال لأصحابه: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟».

قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين، قال:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بنى مسجده بالمدينه وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عزّ وجلّ إبانه محمد وآله الأفضلين بالفضيله، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله

۱- سوره النجم، الآيات: ۱ – ۴.

۲- الدر المنثور للسيوطى: ج۶، ص۱۲۲؛ البحار للمجلسى: ج۳۶، ص۱۱۸؛ كشف الغمه للأربلى: ج۱، ص۳۲۷.

تعالی بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله قبل أن ینزل بکم العذاب، فأول من بعث إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلب.

فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله، وکان الرسول معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمه علیها السلام فرآها قاعده علی بابها، وقد أقعدت الحسن والحسین علیهما السلام، فقال لها: ما بالک قاعده؟ انظروا إلیها کأنها لبوه بین یدیها جرواها تظن أن رسول الله یخرج عمّه، ویدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال لها: ما بالک قاعده؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالی أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنی منهم رسوله، إنما أنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال: إنی أحب النظر إلیک یا رسول الله إذا مررت إلی مصلاک، فأذن لی فی فرجه أنظر إلیک منها؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: قد أبی الله عزّ وجل ذلک.

قال: فمقدار ما أضع علیه وجهی.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: قد أبی الله ذلک.

قال: فمقدار ما أضع علیه إحدی عینی.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم : قد أبی الله ذلک، ولو قلت: قدر طرف إبره لم آذن لک، والذی نفسی بیده ما أنا أخرجتکم ولا أدخلتهم، ولکن الله أدخلهم وأخرجکم.

ثم قال صلی الله علیه وآله وسلم: لا ینبغی لأحد یؤمن بالله والیوم الآخر أن یبیت فی هذا المسجد جنباً إلا محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین والمنتجبین من آلهم، الطیبون من أولادهم».

قال علیه السلام:

«فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلک وأنفوا، ومشی بعضهم إلی بعض یقولون فیما بینهم: ألا ترون محمداً لا یزال یخص بالفضائل ابن عمه لیخرجنا منها صفرا؟ والله لئن أنفذنا له فی حیاته لنأبین علیه بعد وفاته!».

وجعل عبد الله بن أبی یصغی إلی مقالتهم ویغضب تاره، ویسکن أخری ویقول لهم: إن محمداً لمتأله، فإیاکم ومکاشفته، فإن من کاشف المتأله انقلب خاسئاً حسیراً، وینغص علیه عیشه، وإن الفطن اللبیب من تجرع علی الغصه لینتهز الفرصه.

فبینا هم کذلک إذ طلع علیهم رجل من المؤمنین یقال له: زید بن أرقم، فقال لهم: یا أعداء الله أبالله تکذبون، وعلی رسوله تطعنون ودینه تکیدون؟ والله لأخبرن رسول الله بکم.

فقال عبد الله بن أبی والجماعه: والله لئن أخبرته بنا لنکذبنّک، ولنحلفن له فإنه إذاً یصدقنا، ثم والله لنقیمنّ علیک من یشهد علیک عنده بما یوجب قتلک أو قطعک أو حدّک.

قال علیه السلام: فأتی زید رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأسرّ إلیه ما کان من عبد الله بن أبی وأصحابه، فأنزل الله تعالی: ((...وَلاَ تُطِعِ الْکَافِرِینَ...))، المجاهرین لک یا محمد فیما دعوتهم إلیه من الإیمان بالله، والموالاه لک ولأولیائک والمعاداه لأعدائک، ((... وَالْمُنَافِقِینَ...)) الذین یطیعونک فی الظاهر، ویخالفونک فی الباطن ((...وَدَعْ أَذَاهُمْ...)) بما یکون منهم من القول السیئ فیک

وفی ذويک ((وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)) فی إتمام أمرک وإقامه حجتک.

فإن المؤمن هو الظاهر بالحجه وإن غلب فی الدنيا، لأن العاقبه له لأن غرض المؤمنين فی كدحهم فی الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد فی الجنه، وذلک حاصل لک ولآلک ولأصحابک وشيعتهم.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً فقال له:

«إن أردت أن لا يصيبک شرّهم ولا ينالک مكرهم فقل إذا أصبحت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإن الله يعيذک وشرّهم، فإنّهم شياطين يوحی بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن يؤمنک بعد ذلک من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت:

بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمه فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظيم، بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين.

فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح، أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسی.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسی، أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح، وإن الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان فی كل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات.

وإن ذلک شعار شيعتی، وبه يمتاز أعدائی من أوليائی يوم خروج قائمهم».

قال الإمام الباقر عليه السلام:

«لمّا أمر العباس بسدّ الأبواب، وأذن لعلی علیه السلام فی ترک بابه جاء العباس وغیره من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم فقالوا: یا رسول الله ما بال علی یدخل ویخرج؟

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ذلک إلی الله فسلموا له تعالی حکمه، هذا جبرئیل جاءنی عن الله عزّ وجلّ بذلک»(۱).

۸ - وروی أن العباس قال لفاطمه علیها السلام: (انظروا إلیها کأنها لبوءه بین یدیها جرواها تظن أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یخرج عمه ویدخل ابن عمه! وجاءه حمزه یبکی ویجر عباءه الأحمر فقال له کما قال للعباس.

فقال عمر: دع لی خوخه أطلع منها إلی المسجد، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا، ولا بقدر اصبعه».

فقال أبو بکر: دع لی کوه أنظر إلیها، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا، ولا رأس إبره».

فسأل عثمان مثل ذلک فأبی)(۲).

۹ - وفی بعض الروایات: أنه لمّا قدم المهاجرون إلی المدینه بنوا حوالی مسجده بیوتاً فیها أبواب شارعه فی المسجد ونام بعضهم فی المسجد، فأرسل النبی معاذ بن جبل فنادی: أن النبی یأمرکم أن تسدّوا أبوابکم إلا باب علی.

فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنی علیه.

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج۲، ص۳۸؛ بحار الأنوار: ج۳۹، ص۲۸.

۲- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی: ج۱، ص۴۷۸.

وحدّث أبو الحسن العاصمی الخوارزمی، عن أبی البیهقی، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبیه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن میمون، عن زید بن أرقم: أنه قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، فانی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکن أمرت بشیء فاتبعته».

ذکره أحمد فی الفضائل(۱).

۱۰ - عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین ابن محمد بن الحسین العلوی العدل، قال: حدثنا علی بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهیم بن عبد الرحمان بن دنوقا، قال: حدثنا هوذه بن خلیفه عن میمون ابن عبد الله، عن البراء بن عازب قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبواب شارعه فی المسجد، وأن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«سدّوا هذه الأبواب غیر باب علی».

قال: فتکلم فی ذلک ناس قال: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال:

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم وإنی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحت، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته»(۲).

۱۱ - وبالإسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسین بن

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج۲، ص۳۶.

۲- أمالی الصدوق: ص۴۱۳، ح۵۳۷.

محمد العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا قطر بن خليفه، عن عبد الله بن شريک عن عبد الله بن الرقيم، عن سعد: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترک باب على، فاتاه العباس، فقال: يا رسول الله، سدّدت أبوابنا وترکت باب على؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها»(١).

١٢ - حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا المنبه ابن عبد الله التيمى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا أبو ميمون، عن عيسى الملائى قال: دخلت على على بن الحسين فقلت: حدثنى عن الأبواب سمعت من أبيک فيها شيئاً؟

قال: حدثنى أبى الحسين بن على عن على أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدى ثم أرسل إلى أبى بکر أن سدّ بابک.

فاسترجع ثم قال: هل فعل بهذا بأحد قبلى؟

قال: «لا».

قال: سمعاً وطاعه، فسدّه.

ثم أرسل إلى عمر سدّ بابک فقال: هل فعل بأحد قبلى؟

قيل: «نعم بأبى بکر».

فقال: إن لى بأبى بکر أسوه، فسدّ بابه.

١- مناقب ابن المغازلى: ص٢٥٧.

ثم أرسل إلى العباس: سدّ بابک، فغضب غضباً شدیداً ثم قال: ارجع إلى النبی صلى الله علیه وآله وسلم فقل: ألیس عمّ الرجل صنو أبیه؟

قال: «بلى، ولکن سدّ بابک».

فلما سمعت فاطمه سدّ الأبواب خرجت فجلست على بابها تنتظر من یرسل إلیها بسدّ الباب، فخرج العباس ینتظر هل یُسدّ باب علی، فرأى فاطمه جالسه والحسن والحسین معها فقال: قد خرجت وبسطت ذراعیها مثل الأسد وأخرجت جرویها.

وخاض الناس فی سدّ الأبواب وفتح باب علی، فلما سمع النبی صلى الله علیه وآله وسلم ذلک صعد المنبر فقال:

«ما الذی تخوضون فیه؟ ما أنا بالذی سدّدت أبوابکم وفتحت باب علی ولکن الله سدّ أبوابکم وفتح باب علی»(۱).

۱۳ - من مسند ابن حنبل، بالإسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن میمون ابن عبد الله، عن زید بن أرقم، قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم، أبواب شارعه فی المسجد، فقال یوماً:

«سدّوا هذه الأبواب إلا باب علی».

قال: فتکلم فی ذلک أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم فحمد الله، وأثنى علیه، ثم قال:

۱- مناقب الکوفی: ص ۴۶۰، ح۹۵۶.

«أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب إلا باب علی وقال فیه قائلکم، وإنی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته»(۱).

فضلاً عن ذلک فهذه الأسباب تکشف عن جمله من الأمور:

۱ - إن وجود حمزه بن عبد المطلب یفید بأن الحادثه کانت قبل وقوع معرکه أحد.

وذلک أن حمزه بن عبد المطلب کان استشهاده فی هذه المعرکه.

۲ - إن الحادثه وقعت بعد السنه الثانیه للهجره النبویه ولعلها تقارب الثالثه وذلک أن علیّاً علیه السلام تزوّج من فاطمه علیها السلام فی السنه الثانیه وقد أسکنهما النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی الحجره التی بناها لفاطمه علیها السلام، وأنزلها فیها وکانت إلی جنب حجرته صلی الله علیه وآله وسلم، وهی الیوم فی الروضه(۲).

۳ - إن السبب الأساس فی سدّ الأبواب إظهار منزله علی وفاطمه علیهما السلام التکوینیه، فقد خلقهما الله طاهرین مطهرین فیحل لهما فی المسجد ما یحل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهما ورسول الله من طینه واحده؛ لا یتنجسون بجنابه فکان بقاؤهم فی المسجد لارتفاع المانع وهی النجاسه وإنما یغتسلون من الجنابه إجراءً للسنه وامتثالاً لشریعه الله تعالی.

۴ - إن الاعتراضات الشدیده من الصحابه بما فیهم حمزه بن عبد المطلب

۱- مسند أحمد: ج۴، ص۳۶۹؛ العمده: ص۱۷۵، ح ۲۷۰.

۲- لمزید من الاطلاع ینظر کتاب باب فاطمه بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه للمؤلف.

سببها حرمانهم من هـذا التشـريف وإظهار التى لم تكن إلا لمن ارتبط وجوده وظهوره وفعله وقوله الله وباجتباء واصـطفاء واختيار إلهى.

وهو ما جعله الله فى محمد وعترته صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

فقـد تم محاربه هـذه الحادثه منـذ وقوعها سواء من خلال الاعتراضات الشديده التى تسـببت فى غضب النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم أو من خلال قلب الحـادثه بفعـل الطلبـات التى كـانت تصـدر عن الحكـام إلى الرواه فاسـتقلبت الحـادثه غيرت مجرياتها وأسباب وقوعها وتخصيصها فى رجل آخر والسعى الحثيث فى إثباتها فيه وهو أبو بكر.

فى المقابل سـعى كثير من أعلام مـدرسه الصـحابه والمـذاهب الإسـلاميه فى تضـعيف الأحاديث الوارده فى هـذه الحادثه والتى تنص على اختصاصها بعلى عليه السلام واتهام رواتها بالوضع وأنها من وضع الرافضه.

كل ذلك يسـير جنباً إلى جنب فى آليه الاسـتقلاب فى النص النبوى والتاريخى الذى أسس له منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم وأقيم فى عهد أبى بكر وعمر وعثمان وعمم العمل به فى عهد معاويه وبنى مروان فاعتمده الخلف شاكرين بذاك ما أسسه السلف.

فكان استقلاب الحادثه بناءً على ما تقدم فى البحث على النحو الآتى فى المسأله القادمه.

المسأله الثالثه: استقلاب حدیث سد الأبواب

اشاره

قبل بیان ما رواه الرواه فی حدیث سد الأبواب مستقلبین الحدث لابد من الرجوع إلی ما کتبه معاویه بن أبی سفیان إلی الولاه طالباً منهم تعمیم قلب الأحادیث علی المسلمین کافه کما ینص علیه قوله: (ولا تترکوا خبرا یرویه أحد من المسلمین فی أبی تراب إلّا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه فإن هذا أحب إلیّ وأقر لعینی وأدحض لحجه أبی تراب وشیعته)(۱).

وعلیه: یصبح من البدیهی أن یمتثل کثیرٌ منهم إلی هذا الطلب فتستقلب النصوص النبویه والتاریخیه ولاسیما حدیث سد الأبواب لما فیه من سمات عدیده مرّ ذکرها سابقاً.

فکان النص الجدید للحادثه بعد استقلابه علی النحو الآتی:

أولاً: روایه أبی سعید الخدری المستقلبه فی حادثه سد الأبواب

أخرج البخاری فی الجامع الصحیح فی باب الخوخه والممر فی المسجد، (عن أبی سعید الخدری قال: خطب النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«إن الله سبحانه خیر عبداً بین الدنیا وبین ما عنده، فاختار ما عند الله».

فبکی أبو بکر، فقلت فی نفسی ما یبکی هذا الشیخ إن یکن الله خیر عبداً بین الدنیا وبین ما عنده، فاختار ما عند الله فکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هو العبد، وکان أبو بکر أعلمنا.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید المعتزلی: ج۱۱، ص۴۵.

«يا أبا بكر لا تبك إن أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلًا من أمتي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوه الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر»(۱).

والذي يهمنا من الحديث هو ما جاء في خصوص سد الأبواب، أي:

(لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر).

والسؤال المطروح في البحث هو سبب صدور هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاسيما وإنه يتعلق بحكم شرعي، والحكم الشرعي يرتبط بالعنوان فما من حكم شرعي إلّا وله عنوان يستند إلى صدوره في المشرع سبحانه أو رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا وله عنوان؛ فضلاً عن سبب الصدور كما جاء في الآيات القرآنيه والأحاديث النبويه.

وهنا:

كان سبب صدور الحديث (النبوي) هو بكاء أبي بكر الذي يتساءل عن سبب وقوعه الشاهد للحدث متعجباً ومستغرباً من هذا البكاء لاسيما وإنه صلى الله عليه وآله وسلم يتحدث (هنا) عن بيان منزلته وشأنه عند الله تعالى فما من أحدٍ من الخلق قد خيره الله تعالى بين الآخره وما عند الله وبين الدنيا سوى سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم فالسبب في البكاء مستغرب ومن ثم فالسبب في صدور هذا الحديث لا علاقه له بأمره صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب في المسجد.

۱- صحيح البخاري، باب الخوخه والممر في المسجد: ج۱، ص۱۲۰.

نعم: يمكن أن نقول ولو مجازاً إن له علاقه بالخله والصحبه وذلك لبكاء أبى بكر لأنه سمع أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خيره الله بين الآخره والدنيا، وهذا أولاً.

ثانياً: ما هو عنوان الحكم الشرعى فى غلق الأبواب الشارعه إلى المسجد وعدم الجواز لأحدٍ من الصحابه إلّا لأبى بكر؟ وقد مرّ علينا كثير من الأحاديث وهى تذكر بوضوح وبيان لا يختلف فيه اثنان من المسلمين فى أن العله فى سد أبواب الصحابه هى لمنع حدوث الجنابه فى المسجد، ومنه منعهم من النوم فيه، وهذا لمن لم يكن له دار فى المدينه.

واستثنى فى ذلك علياً عليه السلام، أى من النوم فى المسجد ومقاربه الزوجه وكلاهما مما يحقّق الجنابه وذلك لكونه طاهراً مطهراً، فهو «ليس كهيأتهم»، وهو «نفس النبى صلى الله عليه وآله وسلم»، و«يحل له ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ثانياً: روايه عكرمه عن ابن عباس المستقلبه فى حادثه سد الأبواب

أخرج البخارى (عن عكرمه البربرى عن ابن عباس، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فى مرضه الذى مات فيه عاصباً رأسه بخرقه فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«إنّه ليس من الناس أحد آمن على فى نفسه وماله من أبى بكر بن أبى قحافه، ولو كنت متّخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خله الإسلام أفضل، سدوا عين كل خوخه فى هذا المسجد غير خوخه

أبی بکر»[(١)].

والحدیث قد کثر فیه الکلام والبیان لدی شراح البخاری وغیرهم ممن أسس لعقیده شأنیه الصحابه فضلاً عن حجیه خلافه أبی بکر وتفضیله.

غیر أن علماء الإمامیه وغیرهم قد توقفوا فیه وأظهروا فساد سنده، فعکرمه البربری غنی عن التعریف لدی أصحاب التراجم والجرح والتعدیل؛ إذ یکفی من شأنه أنه کان یری رأی الخوارج، وفضلاً عن التصریح بکذبه وغیرها من الصفات، وهذا أولاً.

وثانیاً: فإن متن الحدیث مفترق کسابقه عن بیان عنوان الحکم الشرعی فی سد هذه الخوخات، واستثناء خوخه أبی بکر.

ثالثاً: ورد فی الحدیث قوله صلی الله علیه وآله وسلم - علی فرض أن الحدیث صادر عنه صلی الله علیه وآله وسلم، لفظ:

«سدوا عنی کل خوخه فی هذا المسجد».

والسؤال المطروح لماذا قال (عنی)، ما علاقه هذه الخوخات به، ومتی فتحت، ومن أصحابها، وما تأثیرها علیه صلی الله علیه وآله وسلم، فقد حصرها صلی الله علیه وآله وسلم به ولیس بالمسجد کما کان فی الأبواب الشارعه فی المسجد والتی اتّخذها الصحابه ممراً لهم وهم جنب؟ أسئله کثیره سیمر جوابها فیما یلی:

١- صحیح البخاری، باب فضل استقبال القبله: ج١، ص١٢٠.

ثالثاً: محاوله ابن حجر تمرير استقلاب حديث سد الأبواب

لم تتوقف ظاهره الاستقلاب في النص النبوي والتاريخي في زمن من الأزمان والظاهر أنها لن تتوقف، وذلك لما توارثه الخلف عن السلف في العقيده بما هو صحيح سنده وإن خالف القرآن والسنه فضلاً عن التأرجح في حب علي بن أبي طالب عليه السلام وبغضه وإن أخفاه البعض خوفاً أو أظهره تقرباً أو تبجحاً.

ولذا:

حينما نأتي إلى ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنه ٨٥٢ه) كأحد أبرز شراح البخاري نجده يحاول تمرير الاستقلاب في النص النبوي مع علمه بأن حقيقه الحدث وعله وقوعه هي طهاره المسجد النبوي وإظهار شأنيه آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم التي اعتمدها الوحي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

فهذه الشأنيه كان القرآن خلفها أولاً وآخراً ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله ليشذ عن منهج القرآن وما أراده الله تعالى ولذا: كان يعلن لهم مراراً وبألفاظ متعدده ومعنى واحد لا يختلف فيه عاقلان آمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمر من الله، وما هو إلّا وحي يوحى فيتبع ما يوحى إليه وينفذ ما يؤمر به.

فهذه الثوابت أدركها ابن حجر العسقلاني كما أدركها غيره، ولكن: (استنكرتها قلوبهم) وكرهوا إظهارها، وقد قال سبحانه وتعالى:

((...أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ))(١).

من هنا:

نجد ابن حجر يحاول تمرير الاستقلاب لحادثه سد الأبواب فيقول:

(وأما سد الخوخ فالمراد به - أي: الخوخ، طاقات كانت في المسجد يستقربون الدخول منها فأمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی مرض موته بسدها إلا خوخه أبی بکر وفی ذلک إشاره إلی استخلاف أبی بکر لأنه یحتاج إلی المسجد کثیراً دون غیره!!!

وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض، فکیف یدعی الوضع علی الأحادیث الصحیحه بمجرد هذا التوهم! ولو فتح هذا الباب لرد الأحادیث، لادعی فی کثیر من الأحادیث الصحیحه البطلان ولکن یأبی الله ذلک والمؤمنون)(٢).

والملاحظ فی قول ابن حجر الذی یکشف عن اعتماد ظاهره الاستقلاب وتثبیتها فی التعامل مع النص النبوی والتاریخی، قوله:

(ولو فتح هذا الباب لرد الأحادیث لادعی فی کثیر من الأحادیث الصحیحه البطلان، ولکن یأبی الله ذلک والمؤمنون).

ونقول:

فأما الله سبحانه فإنه یأبی الباطل؛ ولکن أهل الباطل یأبون إظهار الحقائق وطمس کل ما هو صحیح وأما المؤمنون بالله ورسوله والیوم الآخر فهم أکثر

١- سوره هود، الآیه: ٢٨.

٢- القول المسدد فی مسند أحمد لابن حجر: ص٣١.

الناس حرصاً على محاربه الباطل وإظهار الصدق وإن كان هذا الصدق يصطدم مع صحيح محمد بن إسماعيل؛ إذ المؤمنون يسألون يوم القيامه عن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس صحيح محمد بن إسماعيل البخارى فما اعتقده البخارى بأنه صحيح فهو عند ابن حجر وغيره صحيح، وإن كان الراوى الذى يخرج له البخارى كهؤلاء، وهم:

١ - من كفر بالله تعالى ك(جبير بن معطم)(١).

٢ - ومن كان زعيماً للخوارج ك(عمران بن حطان)(٢).

٣ - ولمن اشتهر بالكذب ك(إسماعيل بن أبى أويس)(٣).

٤ - ولمن كان خارجياً وكذاباً ووضاعاً ك(عكرمه البربرى)(٤).

١- اخرج له البخارى فى باب الوقوف بعرفه: ج٢، ص١٧٥، وقد نص ابن حجر على ان الحديث الذى أخرجه البخارى لجبير بن مطعم كان حال كفره؛ قال ابن حجر: «وأفادت هذه الروايه أن روايه جبير له لذلك كانت قبل الهجره وذلك قبل أن يسلم جبير». فتح البارى لابن حجر: ج٣، ص٤١٢.
٢- أخرج له البخارى فى صحيحه، باب: لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه.
٣- أخرج له البخارى فى الصحيح فى سته عشر موضعاً، وكذا أخرج له مسلم فى الصحيح على الرغم من اعتراف إسماعيل بن أبى أويس بأنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً قائلاً: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينه إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم». أنظر: «سؤالات البرقانى، للدار قطنى: ص٤٨؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ج١٠، ص٣٩٤؛ تهذيب التهذيب لابن حجر: ج١، ص٢٧٣.
٤- أخرج له البخارى فى مواضع كثيره من صحيحه: وقد صرح مصعب الزبيرى بأن: «عكرمه يرى رأى الخوارج»، أنظر: «تهذيب التهذيب لابن حجر: ج٧، ص٢٣٦». وصرّح بكذبه عبد الله بن عمر حينما قال لنافع: «اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب على كما كذب عكرمه على ابن عباس». أنظر: «تهذيب التهذيب: ج٧، ص٢٣٦»، وكذبه عطاء، أنظر: «السنن الكبرى للبيهقى: ج١، ص٢٧٣، باب: الرخصه فى المسح وكذبه سعيد بن جبير، أنظر: «المصنف لعبد الرزاق: ج٨، ص٩٢، باب: كراء الأرض».

۵ - ولمن كان يقبض المال على روايه الحديث ك(يعقوب بن إبراهيم)(۱).

۶ - ولمن وصف بالجهاله والضعف ك(أسباط أبو اليسع البصرى)(۲).

۷ - ولمن عرف بالتدليس، وهم لا حصر لهم في جامع البخارى(۳).

۱- أخرج له البخارى فى خمسين موضعاً فى صحيحه فى شتى الأبواب، ولقد صرح النسائى، والخطيب البغدادى، والحافظ المزى بأن يعقوب بن إبراهيم كان يقبض المال على الأحاديث، قال النسائى فى إخراجه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه». (كان يعقوب لا يحدث بهذا الحديث إلا بدينار». أنظر: السنن الكبرى للنسائى: ج۱، ص۷۵، من باب: ماء الثلج والبرد؛ الكفايه فى علم الروايه للخطيب البغدادى: ص۱۸۸، تهذيب الكمال للمزى: ج۳۱، ص۴۵۸.

۲- أخرج له البخارى فى الصحيح، كتاب البيوع، ج۳، ص۸، وقد نص على جهالته أبو حاتم والمزى، وسليمان بن خلف الباجى. أنظر: «الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى هاشم: ج۱، ص۳۳۳؛ تهذيب الكمال للمزى: ج۲، ص۳۵۹، التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجى: ج۱، ص۳۹۱. ونص على ضعفه ابن حجر العسقلانى فى التقريب، فقال: أسباط أبو اليسع البصرى: يقال اسم أبيه عبد الواحد، ضعيف، له حديث واحد متابعه فى البخارى، من التاسعه. أنظر: «تقريب التهذيب: ج۱، ص۷۷».

۳- أخرج البخارى فى الصحيح لأشخاص عرفوا بالتدليس، عدهم البعض بثمانيه وستين راويا، وقد أخرج لهم ما يقارب سته آلاف ومائتين واثنين وسبعين ما بين روايه أو تعليق، وهى نسبه مهوله، تعنى ان أكثر من تسعين بالمائه من أحاديثه ورواياته قد نقلها من قبل أناس اشتهروا بالتدليس. للمزيد من الاطلاع أنظر: تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى للمؤلف؛ فضائل أهل البيت بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين للشيخ وسام البلداوى: ص۱۸۷ - ۱۸۹.

فهؤلاء (الرواه) يأبون فتح الباب لرد الأحاديث كي لا يظهر البطلان في كثير من الأحاديث الصحيحه عند البخاري وغيره، وليس الله تعالى من يأبى ذلك:

((سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا))(۱).

وعليه:

لم يظهر ابن حجر العله الشرعيه في صدور هذا الحكم الإلهي في سد هذه الخوخات، كما لم يظهر ابن حجر العله التي كانت وراء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدها عنه.

بمعنى آخر:

إن الأحاديث السابقه كانت العله في التشريع متعلقه في طهاره المسجد، أما هنا فالعله متعلقه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا قال:

«سدوا عني كل خوخه في هذا المسجد».

فإما أن هذه الخوخات كانت تؤذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بسدها وهو مما يعني دخول جمع من الصحابه في إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مما يعني أيضاً وبحسب حكم القرآن إنهم ملعونون؛ وذلك لقوله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا))(۲).

۱- سوره الإسراء، الآيه: ۴۳.

۲- سوره الأحزاب، الآيه: ۵۷.

وإما أنهم استحدثوها بعد أن أمرهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسد الأبواب فی بادئ الأمر حینما نزل الأمر الإلهی لهم وکان فیهم حمزه بن عبد المطلب، فعمدوا إلی مخالفته صلی الله علیه وآله وسلم وعصیان أمره فقاموا بفتح هذه الخوخات لهم وبما فیهم أبو بکر فأوقعهم الراوی فی حکم العصیان لأمره صلی الله علیه وآله وسلم وأثبته فی حقهم، وقد قال تعالی:

((...وَمَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِیناً))(۱).

إلاّ أنه صلی الله علیه وآله وسلم وبحسب سیاق الروایه عفا عن أبی بکر فی مخالفته لأمره الأول، لکنه لم یعفُ عن الصحابه الذین استحدثوا هذه الخوخات فأمرهم مره ثانیه بسدها عنه دون بیان العله لهذا الأمر.

وإما أن الحادثه مستقلبه وقد علم بذلک ابن حجر وغیره فحاول تمریر هذا الاستقلاب؛ وذلک من خلال القول بالجمع فیما بین حادثه سد الأبواب إلاّ باب علی علیه الصلاه والسلام وبین حدیث سد الخوخات إلاّ خوخه أبی بکر، معتمداً فی ذاک علی محاولات سبقته فی هذا الاستقلاب اعتمدها کلٌّ من أبی بکر الکلاباذی والطحاوی وهو ما سنتناوله بالبحث فی (رابعاً).

رابعاً: الجمع بین حدیث سد الأبواب المخصوص بباب الإمام علی وباب أبی بکر لا یصح!؟

اشاره

قبل أن نتناول فی هذا البحث الأدله التی تثبت بطلان حدیث: «لو کنت متخذا خلیلا» وما ورد فیه من ألفاظ، کطریقه أقصر فی الوصول إلی النتیجه وهی: استحاله الجمع بین الحدیثین، فقد رغبت أولا بطرح الأدله التی تؤکد عدم صحه

۱- سوره الأحزاب، الآیه: ۳۶.

الجمع بين الحديثين كى يخرج القارئ الكريم بمحصله يقينيه ألا ـ وهى أن الحادثه لم تكن إلا ـ فى خصوص باب على عليه الصلاه والسلام فهو الباب الذى استثناه الله تعالى من السد.

وأن حديث: (لو كنت متخذا خليلا ـ)، (وما ورد فيه من استثناء لباب أبى بكر) هو من صناعه الولاه والحكام والساسه الذين اعتمدوا الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى.

وأن المقصود به هو النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والشريعه قبل الإمام على عليه السلام.

ألف: طريقه الجمع التى أوردها الطحاوى والكلاباذى، واستحسنها الحافظ ابن حجر العسقلانى

ومحصل الجمع: أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففى الأولى: استثنى عليّاً عليه السلام لما ذكره من كون بابه كان إلى المسجد، ولم يكن له غيره.

وفى الثانيه: استثنى أبا بكر، ولكن لا ـ يتم ذلك إلا بأن يحمل ما فى قصه على على الباب الحقيقى, وما فى قصه أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به: الخوخه، كما صرّح به فى بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب فسدّوها، وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدّها، فهذه طريقه لا بأس بها فى الجمع بين الحديثين المذكورين(١).

١- مشكل الآثار للطحاوى: ج٩، ص١٧٨ – ١٩٨؛ فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر: ج٧، ص١٧ – ١٨؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج٢، ص٢٢٠ – ٢٢١؛ بحر الفوائد، المعروف ب(معانى الأخبار) للكلابذى البخارى: ج١، ص١١٠؛ شد الأثواب بسد الأبواب للحافظ السيوطى: ص٥١ – ١٦.

ونقول: بل کلها بأس للأدله التالیه:

۱ – لا یمکن لأی عاقل أن یترک ما هو حقیقی – أی باب علی علیه السلام – ویتمسک بما هو مجازی لا یستند إلا إلی الظن.

((...وَإِنَّ الظَّنَّ لا یُغْنِی مِنَ الْحَقِّ شَیْئًا))(۱).

۲ – إن الدلیل علی وجود هذه الخوخات التی أحدثها الصحابه، هو دلیل ظنی، والدلیل الظنی لا یقف أمام حجیه القطع بوجود أبوابهم الشارعه فی المسجد، والتی أمروا بسدها إلا باب علی علیه السلام، کما هو مقرر عند علماء الأصول.

۳ – إن الاعتقاد بوجود هذه الخوخات، وأن الصحابه أحدثتها، یوقع جمیع صحابه النبی صلی الله علیه وآله وسلم بالإثم ومعصیه الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم، لأن الله تبارک وتعالی، قد أمرهم جمیعا بسد أبوابهم، ولم یجز لأحد منهم فتح خوخه أو شباک أو کوه، ولا حتی مقدار ثقب إبره.

کما یدل علیه الحدیث الآتی:

(إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب الشوارع فی المسجد، قال له رجل من أصحابه: یا رسول الله دع لی کوه أنظر إلیک منها حین تغدو وحین تروح، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا والله ولا مثل ثقب الإبره»)(۲).

۱- سوره النجم، الآیه: ۲۸.

۲- وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۲۳ – ۲۲۴؛ وجاء فیه قوله: (وأسند ابن زباله ویحیی عن طریقه عن عمرو بن سهل – ثم أورد الحدیث).

وقد عقّب السمهودى على هذا الحديث بقوله:

(وقد اقتضى ذلك المنع من الخوخه أيضا، بل ومما دونها، عند الأمر بسد الأبواب أولا - أى: عند ترك باب الإمام على عليه السلام -)(١).

وعليه: فكيف يمكن الاعتقاد بأن الصحابه قد عصوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحدثوا هذه الخوخات!؟

من أجل تمرير حديث (لو كنت متخذاً خليلًا) الذى صيغ بيد الساسه لغرض مكاسب شخصيه كما لا يخفى.

باء: طريقه أخرى للجمع عند الكلاباذى

باء: طريقه أخرى للجمع عند الكلاباذى(٢)

وطريقه الجمع كانت بهذه الصوره وهى:

(إنّ أبا بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخه داخل المسجد، وبيت على لم يكن له باب إلا من داخل المسجد)(٣).

وقد جاء السمهودى بنفس هذا الجمع مع بعض الإضافه فيقول:

(وأما على فلم يكن بابه إلا من المسجد، وإن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم خصه بذلك، وجعل طريقه إلى بيته المسجد لما سبق، فباب أبى بكر هو

١- المصدر السابق.

٢- هو محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلابذى البخارى (المتوفى سنه ٣٨٤ ه)،أنظر: برو كلمان فى تاريخ الأدب العربى: ج١، ص٢٠٠، وملحقه: ج١، ص٣٦٠؛ معجم المؤلفين لكحاله: ج٨، ص٢١٢ - ٢١٣.

٣- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر: ج٧، ص١٨.

المحتاج إلى الاستثناء، ولذلک اقتصر الأكثر عليه)(١).

ونقول: لا وجود لهذه الأكثريه للأدله الآتيه:

١ – إن عدم وجود باب لبيت أبى بكر داخل المسجد غير صحيح؟ بدليل ما جاء فى الحديث:

(من أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى أبى بكر يأمره بسد بابه، فلما جاءه الأمر استرجع، ثم قال: سمعا وطاعه)، كما مر ذكره.

فلو كان لأبى بكر باب واحده وهى خارج المسجد لما بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسد باب بيته، وكما يقال عند المناطقه: سالبه بانتفاء الموضوع.

٢ – أن القول بوجود خوخه لأبى بكر داخل المسجد يوقع أبا بكر فى المعصيه والمخالفه لأمر الله ورسوله؛ لأن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم جميعا بسد الأبواب والخوخات وكل فتحه فى جدار المسجد، فكيف يبقى أبو بكر هذه الخوخه ولم يقمْ بسدها بعد أن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا: نحن مؤمنون بأن هذه الخوخه لا وجود لها أصلا، وإنما الذى كان يوجد هو باب لبيت أبى بكر شارعه فى المسجد كما كان لبعض الصحابه، فأمرهم الله عز وجل جميعا بسد هذه الأبواب إلا باب على عليه السلام.

٣ – أما قول السمهودى: بأن باب أبى بكر هو المحتاج إلى الاستثناء، فهذا

١– وفاء الوفاء: ج٢، ص ٢٢٠ – ٢٢١.

يعارض ما جاء فى صحيح البخارى: من أن الحديث الوارد باستثناء باب أبى بكر كان فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم أى: قبل وفاته بينما هذا الاحتياج فى الاستثناء الذى ذكره السمهودى يلزم أن يكون بعد بناء المسجد النبوى فى السنه الثانيه للهجره، وهو الوقت الذى نزل فيه الأمر الإلهى بسد الأبواب إلا باب على عليه السلام، فأى احتياج هذا؟! وباب من الذى استثنى؟!

٤ – قد ذهب كثير من العلماء إلى أنّ: الصحيح الذى نصت عليه أحاديث البخارى، هو الخوخه وليست الباب.

وعليه: فلا وجود لباب أبى بكر عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم! ولا خوخه قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الخوخه عند ابن حجر وغيره محموله على الباب المجازى.

٥ – أما قولهم: إن بيت على لم يكن له باب إلا من المسجد ولأجله استثناه الشارع صلى الله عليه وآله وسلم!!؟ فهذا وإن لم يكن هو السبب والعله التى من اجلها أمروا بسد أبوابهم إلا أنه أقوى فى الحجه على الخصم والمعارض لحقيقه استثناء باب على، إذ يكون بذلك إقراراً من الشارع المقدس بجواز مرور على عليه السلام وهو جنب، وأن يبيت فى المسجد حاله فى ذلك حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه طاهر مطهر، وأنه ليس كهيأتهم، سواء كان بيته فى المسجد أو لم يكن، ينام فيه أو لم ينم، وذلك أن العله فى الجنابه وليست بالبيت كما هو واضح.

وبهذه الأدله جميعا لا يمكن أن يتحقق الجمع، إذ محال أن يجتمع الحق مع الباطل.

خامساً: البحث فی حدیث (لا یبقین فی المسجد باب إلا سد إلا باب أبی بکر) یدل علی أنه موضوع وکذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

قد رأینا أولا الأسباب والدواعی التی دعت إلی إغلاق الأبواب واستثناء باب علی وفاطمه علیهما السلام التی جاء بها الوحی.

ثم انتقلنا إلی البحث: فی إمکانیه الجمع بین الحدیثین والنتیجه التی ظهرت باستحاله الجمع بینهما لأن أحدهما حق والآخر باطل.

وکی یخرج القارئ الکریم بقناعه کبیره علی بطلان حدیث «لا یبقین فی المسجد باب إلا سد، إلا باب أبی بکر»!؟ فقد قمنا بطرح هذا الحدیث علی مائده البحث العلمی فکانت النتیجه هی:

١ - الاختلاف بین ألفاظ الأحادیث الوارده فی القصه بین لفظ الباب والخوخه! ولا نعلم استثنی النبی صلی الله علیه وآله وسلم باب أبی بکر أم خوخته!؟

٢ - هذا التردد أوقع شراح صحیح البخاری ومن تعرّض للقصه بحَیره کبیره دون التمکن من الوصول إلی حقیقه الأمر، فقد ذهب البعض إلی أن الباب هو مجازی لا حقیقی(١).

بینما جزم البعض الآخر بعدم وجود الباب، لا الحقیقی، ولا المجازی، وإنما الصحیح هو الخوخه(٢).

١- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری لابن حجر: ج٧، ص١٨.

٢- شد الأثواب فی سد الأبواب للسیوطی: ص٥٧.

۳ – إن تغـایر الألفـاظ فی القصـه بین البـاب والخـوخه یـدل علی التعـارض فی نفس الحـادثه ولـذلک نجـد أن الجمیـع قـد لزم الصـمت، کمـا لم یتمکن أی منهم من الوصول إلی الجمع بینهما، فی حین أن الجمع بین هـذه الألفاظ کان أولی من إقحام باب أبی بکر أو خوخته فی حادثه باب الإمام علی علیه السلام.

۴ – أن هـذا الحـدیث مخـالف لأحکـام الشـریعه المقـدسه! وقـد فتـح بابـا من الخلاـف بین علمـاء أهـل العـامه حول: جواز فتح الخوخـات والشـبابیک والأـبواب إلی المسـجد، فمنهم من قـال: بالاسـتحسان حیث لاـ ضـرر، ومنهم من قـال: بالقیاس علی سائر المساجـد، ومنهم من قـال: الأـمر منـوط بالإمـام، ومنهم من قـال: الحـدیث الوارد فی ذلـک مخصوص بزمنه صـلی الله علیه وآله وسلم(۱).

بینما التزم البعض الآخر بالحرمه؟ لأن فیه تعدیا علی الشریعه التی منعت التصرف بالوقف وتغیر معالمه.

وکان من بین هؤلاء: خاتمه الحفاظ السیوطی الذی أبدی ألمه وشکواه من هذا التعدی علی حدود الشریعه، فیقول:

)أعلم أن أکثر مفتی عصرنا أفتوا بجواز فتح الباب، والکوه والشباک من دار بنیت ملاصقه للمسجد، وکان ذلک منهم استرواحا، وعدم وقوف علی مجموع الأحادیث الوارده فی ذلک، ثم روجع کل منهم فی مستنده فیما أفتی به، فأبدوا شبها کلها مردوده.

ولولا جناب النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وعظمته الراسخه فی القلب لم

۱– شد الأثواب فی سد الأبواب للسیوطی: ص۲۲.

أتكلم بشيء من ذلك، وكنت إلى السكوت أميل، لكن لا أدرى السكوت يسعنى ذلك)(۱).

۵ – أورد الحافظ السبكى رحمه الله إشكالاً على حديث الأمر بسد الأبواب إلا باب أبى بكر وهو:

(أن هذه الأبواب – يعنى التى أمر بسدّها – إن كانت من أصل الوقف التى وضع المسجد عليها لزم عليه جواز التغيير معالم الوقف وخروجه من الهيئه التى وضع عليها أولا.

وإن كانت محدّثه لزم عليه جواز فتح باب فى جدار المسجد، وكوه يدخل منها الضوء، وغير ذلك مما تقتضيه مصلحه، حتى يجوز لآحاد الرعيه أن يفتح من داره المجاوره للمسجد بابا إلى المسجد فى حائط المسجد، وقد تقدم أنه ممنوع.

ويحتمل أن يقال: يجوز ذلك للواقف دون غيره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى وقف المسجد وفيه إشكال من جهه انتقال الوقف وزواله عن ملكه إلى الله عز وجل).

وقد حاول الحافظ السيوطى ردّ هذا الإشكال وإسقاطه بقوله:

(الإشكال ساقط، فإن الفتح أولاـ كان بأمر من الله ووحى فكان جائزا ثم نسخ الله عز وجل ذلك وأمر بالسدّ بوحى أيضا كما تقدم بالأحاديث، فهو من قبيل الناسخ والمنسوخ من الأحكام الشرعيه، فلا إشكال)(۲).

۱– شد الأثواب فى سد الأبواب للسيوطى، الفصل الخامس: ص ۲۱.

۲– أحكام المساجد لابن العماد، وعنه الحافظ السيوطى فى شد الأثواب: ص۴۶ – ۴۷۳.

ونقول:

بل الإشكال قائم، مع إضافه ما يدل على بطلان حديث «إلا باب أبى بكر»!

وذلك: من خلال قاعده الإلزام التى جاء بها القرآن وبيّنها الإمام الصادق عليه السلام قائلا:

«ألزموهم بما ألزموا أنفسهم»(۱).

فقول الحافظ السيوطى: «إن الفتح أولا كان بأمر من الله ووحى فكان جائزا»، ونحن نسأل: متى كان؟ أليس عندما بنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فشرعوا لهم أبوابا إلى المسجد.

ثم: «نسخ الله تعالى ذلک وأمر بالسد بوحى أيضا» فأمرهم الله بسد أبوابهم واستثنى باب على عليه السلام قبل معركه أحد كما يدل عليه بكاء حمزه بن عبد المطلب عندما أمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسد بابه أيضا(۲).

وعليه: متى أجاز لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفتح الأبواب والخوخات بعد هذا الأمر فنحن أمام ثلاثه أمور:

إما: أنهم لم يمتثلوا لأمر الله عز وجل فتركوا هذه الخوخات مفتوحه ولم يسدوها، وهذا غير ممكن.

وإما: أن الحكم نسخ مره ثالثه فأعاد لهم جواز الفتح، وهذا لم يقل به أحد، بل إنه لم يحدث فى الشريعه أن أمرا «أجيز، ثم منع، ثم أجيز».

۱- وسائل الشيعه العاملى: ج۲۶، ص۳۱۹، باب: (إن من اعتقد شيئا لزمه حكمه) برقم ۳۳۰۷۸.

۲- وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۲۲.

وإما: أن هذا الحديث: «لا يبقين باب فى المسجد إلا سد، إلا باب أبى بكر» لا أساس له سوى يد المتزلفه للحكام.

٦ - أما ما حمله الحديث من انتهاك لحدود الله، بتعرضه لمقام سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم فهو: ما جاءت به مقدمه الحديث من ألفاظ تكشف عن زيف الحديث مع ما به من تعدٍ صارخ على مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد جاءت مقدمه الحديث بلفظ: «إن أمَنّ الناس عليّ فى صحبته وماله أبو بكر»!؟ فأى مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، ويؤمن بنبوه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، يرضى أن يكون لأبى بكر منّه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

والذى يؤسف له أن يأتى بعض شراح البخارى فيؤكد والعياذ بالله هذا المعنى فيقول:

«لو كان يتوجه لأحد الامتنان على نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم لتوجه له - أى لأبى بكر -»(١)!؟

فأى تعرض لحرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأى انتهاك لحدود الله عندما جعلوا لأبى بكر مقاما أرفع والعياذ بالله من مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! لأن المنه لا تكون إلا من علو مقام صحابها.

ولهذه العله حصرها القرآن بالأنبياء لأنهم الأرفع مقاما، والأكرم على الله

١- فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٧، ص ١٥، ط دار الكتب العلميه.

قال تعالى مخاطبا عبده سليمان عليه السلام:

((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))(١).

وعليه: كيف «يتوجه الامتنان لأبى بكر على نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم»!؟ كما يقول الداودى، والنبى الأكرم هو أشرف ما خلق الله عز وجل!

وهل خرج أبو بكر من ذلّ الكفر، وحضيض الشرك، إلّا ببركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان الحافظ السيوطى يبدى ألمه لما أفتاه الكثير من المسلمين فى التعدى على الشريعه ولولا جناب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعظمته الراسخه فى القلب لم يتكلم بشىء من ذلك وكان إلى السكوت أميل؛ فإننا نقول: حسب القائل بهذا التعدى على حضره سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم؛ وحسب الذين اعتمدوا الاستقلاب فى النص النبوى والتاريخى هو التعدى على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فبدلوا شريعته وغيروا سنته؛ فحسبهم قول الله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا))(٢).

تم بحمد الله وعونه فى ذكرى يوم ولاده الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام، والواقع فى يوم الاثنين العاشر من شهر رجب الأصب لعام ١٤٣٣ه، الموافق ٢٠/٥/٢٠١٣م.

١- سوره ص، الآيه: ٣٩.

٢- سوره الأحزاب، الآيه: ٥٧.

حيث كان البـدء فى هـذا البحث فى مكتبه الأسـد الوطنيه بـدمشق الشام ومن جوار عقيله بنى هاشم السـيده زينب لمقامها الفدى والسلام؛ وأتم البحث فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه حيث ضريح أخيها سيد الشهداء الإمام الحسين بن على عليهما السلام.

((...وَمَا تَوْفِيقِی إِلاّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))(۱).

((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))(۲).

السيد نبيل بن السيد قدورى بن السيد حسن بن السيد علوان بن السيد جاسم قدورى حسن علوان الحسنى

۱- سوره هود، الآيه: ۸۸.

۲- سوره الصافات، الآيه: ۱۸۲.

المصادر

۱. القرآن الكريم.

۲. أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم / تأليف: السيد نبيل الحسني / الطبعه الأولى / نشر: قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمى لسنه ۱۴۳۳ه، ۲۰۱۲م / كربلاء المقدسه - إيران.

۳. الاحتجاج / تأليف: الشيخ أبو منصور أحمد بن على الطبرسى (ت ۵۴۸ه) / تعليق: السيد محمد باقر الخرسان / طبع: مطبعه النعمان لسنه ۱۳۸۶ه، ۱۹۶۶م / النجف الأشرف / العراق.

۴. الأخبار الموفقيات / تأليف: أبى عبد الله الزبير بن بكار القرشى (ت ۲۵۶ه) / تحقيق: الدكتور سامى مكى العانى / طبع: عالم الكتب لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الثانيه / بيروت - لبنان.

۵. الإرشاد / تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ۴۱۳ه) / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث / طبع: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانيه / بيروت - لبنان.

۶. أصول الفقه / تأليف: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ۱۳۸۳ه) / نشر وطبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه / قم المقدسه - إيران.

۷. الأعلام / تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علی بن فارس الزركلی الدمشقی (ت ۱۳۹۶ه) / طبع: دار العلم للملايين لسنه ۱۴۰۰ه، ۱۹۸۰م / الطبعه الخامسه / بيروت - لبنان.

۸. أعلام الورى بأعلام الهدى / تأليف: الشيخ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / طبع: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولى / قم المقدسه - إيران.

۹. الأغانی / تأليف: أبو الفرج علی بن الحسين القرشی الأصبهانی (ت ۳۵۶ه) / تحقيق: علی مهنا، سمير جابر / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربی.

۱۰. الأمالی / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن علی الصدوق (ت ۳۸۱ه) / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / طبع: مركز الطباعه والنشر فی مؤسسه البعثه لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولى / قم المقدسه - إيران.

۱۱. أنساب الأشراف / تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذری (ت ۲۷۹ه) / تحقيق: د. محمد حميد الله / نشر: معهد المخطوطات بجامعه الدول العربيه بالاشتراک مع دار المعارف بمصر / طبع: مطابع دار العارف بمصر لسنه ۱۹۵۹م / القاهره - مصر.

۱۲. باب فاطمه بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه / تأليف: السيد نبيل الحسنی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلاميه فی العتبه الحسينيه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۳۵ه، ۲۰۱۴م / الطبعه الأولى / كربلاء المقدسه - العراق.

۱۳. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم السلام / تأليف: الشيخ

محمد باقر المجلسی (ت ۱۱۱۱ه) / طبع: مؤسسه الوفاء لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانیه المصححه / بیروت - لبنان.

۱۴. البحر الزخار المعروف بمسند البزار / تألیف: الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق السبکی البزاز (ت ۲۹۲ه) / طبع: مکتبه العلوم والحکم لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / المدینه المنوره - المملکه العربیه السعودیه.

۱۵. بحر الفوائد، المشهور ب(معانی الأخبار) / تألیف: أبو بکر محمد بن أبی إسحاق بن إبراهیم بن یعقوب الکلاباذی البخاری الحنفی (ت ۳۸۰ه) / تحقیق: محمد حسن محمد حسن إسماعیل، وأحمد فرید المزیدی / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۲۰ه، ۱۹۹۹م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۱۶. تاریخ الأدب العربی / تألیف: کارل بروکلمان / ترجمه: د. عبد الحلیم النجار / نشر وطبع: دار المعارف لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الأولی / دمشق - سوریا.

۱۷. تاریخ الإسلام ووفیات المشاهیر والأعلام / تألیف: الحافظ المؤرخ، شمس الدین الذهبی محمد بن أحمد بن عثمان (ت ۷۴۸ه) / تحقیق: د. عمر عبد السلام تدمری / طبع ونشر: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۷م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۱۸. تاریخ التراث العربی - علوم القرآن والحدیث / تألیف: فؤاد سزکین / تحقیق: الدکتور محمود فهمی حجازی / طبع: مکتبه آیه الله المرعشی النجفی لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۹. تاریخ الطبری - تاریخ الأمم والملوک / تألیف: أبو جعفر محمد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰ه) / مراجعه وتصحیح وضبط: نخبه من العلماء الأجلاء / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الرابعه / بیروت - لبنان.

۲۰. تاریخ بغداد وذیوله / تألیف: أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی

الخطیب البغدادی (ت ۴۶۳ه) / دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۲۱. تاریخ مدینه دمشق / تألیف: أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساکر (ت ۵۷۱ه) / تحقیق: علی شیری / طبع ونشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت - لبنان.

۲۲. التبیان فی تفسیر القرآن / تألیف: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی (ت ۴۶۰ه) / طبع: مکتب الإعلام الإسلامی لسنه ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۲۳. تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی / تألیف: الحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ه) / تحقیق: ابو قتیبه نظر محمد الفاریابی / نشر وطبع: دار الکوثر لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الرابعه / الریاض - المملکه العربیه السعودیه.

۲۴. تذکره الحفاظ / تصنیف: أبو عبد الله، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت ۷۴۸ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / بیروت - لبنان.

۲۵. تذکره الخواص / تألیف: العلامه سبط ابن الجوزی (ت ۵۹۷ه) / طبع: دار العلوم لسنه ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۵م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۲۶. التعدیل والتجریح / تألیف: سلیمان بن خلف بن سعد، ابن أیوب الباجی المالکی (ت ۴۷۴ه) / تحقیق: الأستاذ أحمد البزار / طبع: وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامیه / مراکش - المغرب.

۲۷. تفسیر أبی السعود (إرشاد العقل السلیم إلی مزایا الکتاب الکریم) / تألیف: قاضی القحطان أبی السعود العمادی محمد بن محمد بن مصطفی (ت ۹۵۱ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / بیروت - لبنان.

۲۸. تفسیر الرازی / تألیف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسین

التیمی الرازی الملقب بفخر الدین الرازی (ت ۶۰۶ه) / الطبعه الثالثه.

۲۹. تفسیر مقاتل بن سلیمان / تألیف: أبو الحسن مقاتل بن سلیمان بن بشیر الأزدی بالولاء البلخی (ت ۱۵۰ه) / تحقیق: أحمد فرید / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۴ه، ۲۰۰۳م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۰. تقریب التهذیب / تألیف: أحمد بن علی، ابن حجر العسقلانی الشافعی (ت ۸۵۲ه) / دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الثانیه / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت - لبنان.

۳۱. تقیید العلم / تألیف: أحمد بن علی بن ثابت الخطیب البغدادی، أبو بکر (ت ۴۶۳ه) / تحقیق: یوسف العش / طبع: دار إحیاء السنه النبویه لسنه ۱۳۹۴ه، ۱۹۷۴م / الطبعه الثانیه / القاهره - مصر.

۳۲. تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری / تألیف: السید نبیل قدوری الحسنی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۳۳ه، ۲۰۰۱۲م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۳. تهذیب التهذیب / تألیف: شهاب الدین أحمد بن علی الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۴. تهذیب الکمال فی أسماء الرجال / تألیف: الحافظ المتقن جمال أبو الحجاج یوسف المزی (ت ۷۴۲ه) / ضبط وتحقیق وتعلیق: د. بشار عواد معروف / طبع ونشر: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۰۶ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الرابعه / بیروت - لبنان.

۳۵. جامع بیان العلم وفضله / تألیف: یوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبی (ت ۴۶۳ه) / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۳۹۸ه، ۱۹۷۸م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۳۶. الجرح والتعدیل / تألیف: عبد الرحمن بن أبی حاتم محمد بن إدریس أبو محمد الرزای التمیمی (ت ۳۲۷ه) / نشر: دار إحیاء التراث العربی / طبع: مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانیه لسنه ۱۳۷۱ه، ۱۹۵۲م / حیدر آباد الدکن - الهند.

۳۷. الحاوی / تألیف: الفتاوی جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد السیوطی (ت ۹۱۱ه) / طبع: المکتبه العسریه لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / صیدا - لبنان.

۳۸. خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب - علیه السلام - / تألیف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی (ت ۳۰۳ه) / طبع: تحقیق وتصحیح الأسانید ووضع الفهارس: محمد هادی الأمینی / طبع ونشر: مکتبه نینوی الحدیثه.

۳۹. الخلاف / تألیف: شیخ الطائفه محمد بن الحسن بن علی الطوسی (ت ۴۶۰ه) / تحقیق: جماعه من المحققین / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین / سنه الطبع: ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۶م / قم المقدسه - إیران.

۴۰. الدر المنثور فی التأویل بالمأثور / تألیف: عبد الرحمن بن أبی بکر، جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ه) / طبع: دار المعرفه لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۴۱. الدراسات الإسلامیه / تألیف: جولد تسیهر (Goldziher, Muh. Stud.) / ترجمه وتحقیق: خیری قدری، وشیخه العطیه / نشر وطبع: مرکز الحضاره العربیه للإعلام والنشر والدراسات لسنه ۱۴۲۹ه، ۲۰۰۸م / الطبعه الأولی.

۴۲. رحمه الأمه فی اختلاف الأئمه / تألیف: محمد بن عبد الرحمن الدمشقی العثمانی الشافعی / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۴۳. رسائل الشریف المرتضی / تألیف: الشیخ المرتضی (ت ۴۳۶ه) / تقدیم: السید أحمد الحسینی / إعداد: السید مهدی الرجائی / نشر: دار القرآن الکریم /

طبع: مطبعه سید الشهداء علیه السلام لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / قم المقدسه - إیران.

۴۴. الروضه البهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه / تألیف: الشهید الثانی (ت ۹۶۵ه) / تحقیق: السید محمد کلانتر / طبع ونشر: منشورات جامعه النجف الدینیه لسنه ۱۳۹۸ه، ۱۹۷۸م / الطبعه الأولی والثانیه / قم المقدسه - إیران.

۴۵. سنن الترمذی / تألیف: محمد بن عیسی أبو عیسی الترمذی أسلمی (ت ۲۷۹ه) / تحقیق وتصحیح: عبد الوهاب عبد اللطیف / طبع: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانیه / بیروت - لبنان.

۴۶. السنن الکبری / تألیف: البیهقی الحافظ أبی بکر أحمد بن الحسین بن علی (ت ۴۵۸ه) / طبع: دار الفکر / بیروت - لبنان.

۴۷. السنن الکبری / تألیف: النسائی أحمد بن شعیب أبو عبد الرحمن (ت ۳۰۳ه) / تحقیق: د. عبد الغفور سلیمان بنداری، سید کسروی حسن / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۴۸. سؤالات البرقانی / تألیف: علی بن عمر أبو الحسن الدار قطنی البغدادی / تحقیق: د. عبد الرحیم محمد أحمد القشقری / الطبعه الأولی لسنه ۱۴۰۴ه.

۴۹. سیر أعلام النبلاء / تألیف: الذهبی محمد بن أحمد بن عثمان (ت ۷۴۸ه) / إشراف وتخریج: شعیب الأرناؤوط / تحقیق: حسین الأسد / طبع ونشر: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / الطبعه التاسعه / بیروت - لبنان.

۵۰. شد الأثواب فی سد الأبواب / تألیف: جلال الدین، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد الخضیری السیوطی (ت ۹۱۱ه) / نشر وطبع: مکتبه المسجد النبوی / المدینه المنوره - المملکه العربیه السعودیه.

۵۱. شرح إحقاق الحق / تألیف: السیّد شهاب الدین بن السیّد شمس الدین المرعشی النجفی (ت ۱۴۰۱۱ه) / تحقیق وتعلیق: السید شهاب الدین المرعشی النجفی /

تصحيح: السيد إبراهيم الميانجى / طبع ونشر: منشورات مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى / قم المقدسه – إيران.

٥٢. شرح المواهب اللدنيه للقسطلانى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد الزرقانى المالكى (ت ١٣٦٧ه) / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١٧ه، ١٩٩٦م / الطبعه الأولى / بيروت – لبنان.

٥٣. شرح مشكل الآثار / تأليف: عبد الملك بن سلمه الأزدى الحجرى المصرى المعروف بالطحاوى (ت ٣٢١ه) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / نشر وطبع: مؤسسه الرساله لسنه ١٤١٥ه، ١٩٩٤م / الطبعه الأولى.

٥٤. شرح نهج البلاغه / تأليف: ابن أبى الحديد المعتزلى (ت ٦٥٥ه) / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / طبع: دار إحياء الكتب العربيه لسنه ١٣٧٨ه، ١٩٥٩م / الطبعه الأولى / بغداد – العراق.

٥٥. الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد / تأليف: السيد نبيل الحسنى / طبع: قسم الشؤون الفكريه – العتبه الحسينيه المقدسه لسنه ١٤٣٠ه، ٢٠١٠م / الطبعه الأولى / كربلاء المقدسه – إيران.

٥٦. صحيح البخارى / تأليف: محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦ه) / طبع ونشر: دار الفكر لسنه ١٤٠١ه، ١٩٨١م / طبعه أوفسيت / بيروت – لبنان.

٥٧. صحيح مسلم / تأليف: مسلم النيسابورى (ت ٢٦١ه) / طبع: دار الفكر / بيروت – لبنان.

٥٨. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم / تأليف: المتكلم الشيخ زين الدين أبى محمد على بن يونس العاملى النباطى البياضى / تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودى / طبع: المكتبه المرتضويه لإحياء الآثار الجعفريه لسنه ١٣٨٤ه، ١٩٦٤م / الطبعه الأولى / قم المقدسه – إيران.

٥٩. الطبقات الكبرى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠ه) / طبع: دار صادر لسنه ١٣٧٦ه، ١٩٥٦م / الطبعه الأولى /

بیروت – لبنان.

٦٠. الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف / تألیف: السید ابن طاووس (ت ٦٦٤ه) / طبع: مؤسسه الخیام لسنه ١٣٩٩ه، ١٩٧٨ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه – إیران.

٦١. عارضه الأحوذی بشرح صحیح الترمذی / تألیف: أبو بکر بن العربی المالکی / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه من الطبعه المصریه القدیمه / القاهره – مصر.

٦٢. علل الشرائع / تألیف: أبو جعفر حمد بن علی الصدوق رحمه الله (ت ٣٨١ه) / تقدیم: السید محمد الصادق بحر العلوم / طبع ونشر: منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها لسنه ١٣٨٥ه، ١٩٦٦م / بیروت – لبنان.

٦٣. عمده القاری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسی بن أحمد بدر الدین العینی الحنفی (ت ٨٥٥ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی لسنه ١٤٢٤ه، ٢٠٠٤م / الطبعه الأولی / بیروت – لبنان.

٦٤. عمده عیون صحاح الأخبار فی مناقب إمام الأبرار / تألیف: الحافظ ابن البطریق، شمس الدین یحیی بن الحسن بن الحسین الأسدی الربعی الحلی (ت ٦٠٠ه) / طبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین لسنه ١٤٠٧ه، ١٩٨٦م / الطبعه الأولی / قم المقدسه – إیران.

٦٥. عون المعبود / تألیف: محمد شمس الحق العظیم آبادی (ت ١٣٢٩ه) / طبع: الکتب العلمیه لسنه ١٤١٥ه، ١٩٩٥م / الطبعه الثانیه / بیروت – لبنان.

٦٦. عیون أخبار الرضا علیه السلام / تألیف: الشیخ الأکبر أبی جعفر الصدوق (ت ٣٨١ه) / تصحیح وتعلیق وتقدیم: الشیخ حسین الأعلمی / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ١٤٠٤ه، ١٩٨٤م / بیروت – لبنان.

٦٧. الغدیر / تألیف: الشیخ العلامه الأمینی (ت ١٣٩٢ه) / طبع: دار الکتاب العربی لسنه ١٣٩٧ه، ١٩٧٧م / الطبعه الرابعه / بیروت – لبنان.

٦٨. غریب الحدیث / تألیف: ابن سلام (ت ٢٢٤ه) / تحقیق: محمد عبد المعید خان

/ نشـر: دار الكتـاب العربی / طبع: مجلس دائره المعـارف العثمانيه لسـنه ۱۳۸۴ه، ۱۹۶۴م / الطبعه الأولی / حيـدر آباد الـدكن – الهند.

۶۹. فتـح البـاری فی شـرح صـحيح البخاری / تأليف: أحمـد بن علی، ابن حجر العسـقلانی الشافعی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشـر: دار الكتب العلميه / بيروت – لبنان.

۷۰. الفصول المهمه فی معرفه الأئمه / تأليف: علی بن محمد بن أحمد المالكی المكی الشـهير بابن الصـباغ (ت ۸۵۵ه) / تحقيق: سامی الغريری / طبع: دار الحديث للطباعه والنشر لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / الطبعه الأولی / قم المقدسه – إيران.

۷۱. فضائل أهل البيت بين تحريف المـدونين وتناقض مناهـج المحدثين / تأليف: الشـيخ وسام البلداوی / نشـر: شـعبه الدراسات والبحوث الإسـلاميه فی العتبه الحسـينيه المقـدسه / طبع: مؤسـسه الأعلمی للمطبوعـات لسـنه ۱۴۳۳ه، ۲۰۱۲م / الطبعـه الأولی / كربلاء المقدسه – العراق.

۷۲. فقه العولمه / تأليف: السـيد محمد الحسـينی الشـيرازی (ت ۱۴۲۲ه) / نشـر: مؤسـسه المجتبی للتحقيق والنشـر / طبع: مؤسسه الفكر الإسلامی لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولی / بيروت – لبنان.

۷۳. قاموس الرجال / تأليف: الشـيخ محمد تقی التستری / نشـر وطبع: مؤسـسه النشـر الإسلامی التابعه لجامعه المدرسين بقم لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۸۹م / الطبعه الأولی / قم المقدسه – إيران.

۷۴. القول المسـدد فی مسـند أحمـد / تـأليف: ابن حجر العسـقلانی، أحمـد بن علی (ت ۸۵۳ه) / طبع ونشـر: عالم الكتب لسـنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی.

۷۵. الكافی / تأليف: الشيخ الكلينی (ت ۳۲۹ه) / تصـحيح وتعليق: علی أكبر الغفاری / طبع: مكتبه حيدری لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / نشر: دار الكتب الإسلامی / الطبعه الخامسه / طهران – إيران.

۷۶. كتاب الأربعين / تأليف: محمد طاهر القمی / تحقيق: السيد مهدی الرجائی /

نشر وطبع: المحقق السيد مهدى الرجائى لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الأولى.

۷۷. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل (تفسير الكشاف) / تأليف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى (ت ۵۳۸ه) / طبع ونشر: شركه مكتبه ومطبعه مصطفى البابى الحلبى وأولاده لسنه ۱۳۸۵ه، ۱۹۶۶م / مصر.

۷۸. كشف الأستار عن زوائد البزار / تأليف: نور الدين على بن أبى بكر سليمان الهيثمى (ت ۸۰۷ه) / تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى / نشر وطبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۳۹۹ه، ۱۹۷۹م / الطبعه الأولى / بيروت – لبنان.

۷۹. كشف الغمه فى معرفه الأئمه / تأليف: على بن عيسى بن أبى الفتح الأربلى (ت ۶۹۳ه) / نشر وطبع: دار الأضواء لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الثانيه / بيروت – لبنان.

۸۰. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبى) / تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى، أبو إسحاق (ت ۴۲۷ه) / تحقيق: ابى محمد بن عاشور / مراجعه وتدقيق: نظير الساعدى / طبع: دار إحياء التراث العربى لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولى / بيروت – لبنان.

۸۱. كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام / تأليف: محمد بن يوسف الكنجى الشافعى / طبع ونشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الثالثه / طهران – إيران.

۸۲. الكفايه فى علم الروايه / تأليف: الخطيب البغدادى (ت ۴۶۳ه) / تحقيق: أحمد عمر هاشم / طبع ونشر: دار الكتاب العربى لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الأولى / بيروت – لبنان.

۸۳. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال / تأليف: علاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهندى (ت ۹۷۵ه) / ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حيانى / نشر:

مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بیروت – لبنان.

۸۴. مجمع البحرین فی زوائد المعجمین الأوسط والصغیر / تألیف: البیهقی الحافظ أبی بکر أحمد بن الحسین بن علی (ت ۴۵۸ه) / تحقیق: محمد حسن إسماعیل / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الأولی / بیروت – لبنان.

۸۵. مجمع البیان فی تفسیر المیزان / تألیف: الشیخ الفضل بن الحسن الطبرسی (ت ۵۴۸ه) / تحقیق وتعلیق: لجنه من العلماء والمحققین المختصین / نشر وطبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الأولی / بیروت – لبنان.

۸۶. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تألیف: أبی الحسن نور الدین علی بن أبی بکر بن سلیمان الهیثمی (ت ۸۰۷ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۸م / بیروت – لبنان.

۸۷. المحکم فی أصول الفقه / تألیف: السید محمد سعید الحکیم / طبع: مطبعه جاوید لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۴م / نشر: مؤسسه المنار / الطبعه الأولی.

۸۸. مختصر استدراک الحافظ الذهبی علی مستدرک أبی عبد الله الحاکم / تألیف: عمر بن علی ابن أحمد الأنصاری ابن الملقن سراج الدین أبو حفص / تحقیق: عبد الله بن حمد اللحیدان – سعد بن عبد الله بن عبد العزیز آل حمید / نشر وطبع: دار العاصمه.

۸۹. مختصر فتح الباری شرح صحیح البخاری لابن حجر / تألیف: شرف الدین أبو الفتح محمد بن أبی بکر العسقلانی، ابن حجر / طبع ونشر: دار الحکمه / للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۹۹۰م.

۹۰. مسالک الأفهام / تألیف: الشهید الثانی (ت ۹۶۵ه) / تحقیق: مؤسسه المعارف الإسلامیه / نشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه / طبع: مطبعه بهمن لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / قم المقدسه – إیران.

۹۱. المستدرک علی الصحیحین / تألیف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵ه) / طبع: دار المعرفه / بیروت - لبنان.

۹۲. مسند أبی یعلی الموصلی / تألیف: ابی یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی الموصلی (ت ۳۰۷ه) / تحقیق: حسین سلیم أسد / نشر وطبع: دار المأمون للتراث.

۹۳. مسند أحمد بن حنبل / تألیف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشیبانی (ت ۲۴۱ه) / طبع: دار صادر / بیروت - لبنان.

۹۴. المصنف / تألیف: أبو بکر عبد الرزاق بن همام الصنعانی (ت ۲۱۱ه) / تحقیق: الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی / طبع: المکتب الإسلامی للنشر والتوزیع لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانیه / بیروت - لبنان.

۹۵. المعجم الأوسط للطبرانی / تألیف: الحافظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی (ت ۳۶۰ه) / تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین / طبع: دار الحرمین للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / مکه المکرمه - المملکه العربیه السعودیه.

۹۶. المعجم الکبیر للطبرانی / تألیف: سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی أبو القاسم (ت ۳۶۰ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / القاهره - مصر.

۹۷. معجم المؤلفین / تألیف: عمر رضا کحاله / نشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۹۸. مفاتیح الغیب (المسمی التفسیر الکبیر) / تألیف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التیمی الرازی الملقب فخر الدین بن حیاء الدین الرازی المشتهر بخطیب الری (ت ۶۰۶ه) / طبع: دار الفکر لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت - لبنان.

۹۹. مناقب آل أبی طالب / تألیف: ابن شهر آشوب المازندرانی / تصحیح وشرح ومقابله: لجنه من أساتذه النجف الأشرف / طبع: المطبعه الحیدریه لسنه ۱۳۷۶ه، ۱۹۵۶م / نشر: المکتبه الحیدریه / النجف الأشرف - العراق.

۱۰۰. مناقب الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: الحافظ

محمد بن سلیمان الکوفی القاضی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / نشر وطبع: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۰۱. مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: الحافظ، ابن المغازلی الشافعی (ت ۴۸۳ه) / نشر: انتشارات سبط النبی صلی الله علیه وآله وسلم / طبع: مطبعه سبحان لسنه ۱۴۲۶ه، ۲۰۰۵م / الطبعه الأولی.

۱۰۲. مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام / تألیف: أبی بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الأصفهانی (ت ۴۱۰ه) / تجمیع وترتیب وتقدیم: عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / نشر وطبع: دار الحدیث لسنه ۱۴۲۴ه، ۲۰۰۳م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۰۳. منهاج السنه فی نقض کلام الشیعه القدریه / تألیف: محمد بن تیمیه الحرانی الحنبلی الدمشقی (ت ۷۲۸ه) / تحقیق: محمد رشاد سالم / نشر وطبع: جامعه محمد بن سعود الإسلامیه لسنه ۱۴۰۶ه، ۱۹۸۶م / الطبعه الأولی.

۱۰۴. منهاج الکرامه / تألیف: العلامه الحلی (ت ۷۲۶ه) / تحقیق: عبد الرحیم مبارک / نشر: انتشارات تاسوعاء / طبع: مطبعه الهادی لسنه ۱۴۳۱ه، ۲۰۱۱م / الطبعه الأولی / مشهد المقدسه - إیران.

۱۰۵. المیزان فی تفسیر القرآن / تألیف: السید محمد حسین الطباطبائی (ت ۱۴۰۲ه) / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم / قم المقدسه - إیران.

۱۰۶. النص والاجتهاد / تألیف: السید عبد الحسین شرف الدین (ت ۱۳۷۷ه) / تحقیق وتعلیق: أبو مجتبی / نشر: دار أبو مجتبی / طبع: مطبعه سید الشهداء علیه السلام لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی / قم المقدسه - إیران.

۱۰۷. وسائل الشیعه (الإسلامیه) / تألیف: الحر العاملی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / طبع: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء

التراث لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه - إیران.

۱۰۸. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی / تألیف: علی بن عبد الله بن أحمد الحسنی الشافعی، نور الدین أبو الحسن السمهودی (ت ۹۱۱ه) / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۹۹م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

۱۰۹. وفیات الأعیان / تألیف: ابن خلکان (ت ۶۸۱ه) / تحقیق: إحسان عباس / نشر وطبع: دار الثقافه.

۱۱۰. ینابیع الموده لذوی القربی / تألیف: الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی / تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی / طبع: دار الأسوه للطباعه والنشر لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الأولی / بیروت - لبنان.

المحتويات

ص: ۱۳۶

المبحث الثانی

التأسیس لظاهره الاستقلاب فی النص التاریخی منذ القرن الأول للهجره

المبحث الثالث

استقلاب النص فی حادثه سد الأبواب

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

۱۱

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

السید نبیل الحسنی

الأنثروبولوجیا الاجتماعیه الثقافیه لمجتمع الکوفه عند الإمام الحسین علیه السلام

۳۱

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

ص: ۱۴۱

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمد علی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشیخ محمد السند

الشعائر الحسینیه بین الأصاله والتجدید

۵۱

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبد الستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسين عليه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجيه فی تفسير النص القرآنی

۵۷

الشيخ وسام البلداوی

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السيد نبيل الحسنی

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

الشيخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانيه

۶۱

السيد نبيل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السید نبیل الحسنی

ثقافه العید والعیدیه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

سبایا آل محمد صلى الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

السید نبیل الحسنی

ما أخفاه الرواه من لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

۷۸

صباح عباس حسن الساعدی

علم الإمام بین الإطلاقیه والإشائیه علی ضوء الکتاب والسنه

۷۹

الدکتور مهدی حسین التمیمی

الإمام الحسین بن علی علیهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

۸۰

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

۸۱

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

۸۲

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكه

۸۳

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

۸۴

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق) – الطبعه الثانيه

۸۵

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

۸۶

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

۸۷

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السيد مصطفى القزويني

Islam Inquiries About Shi‘a

۸۹

السيد مصطفى القزويني

When Power and Piety Collide

۹۰

السيد مصطفى القزويني

Discovering Islam

۹۱

حدیث سد الأبواب إلا باب علی علیه السلام

۹۸

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

۱۰۰

السید نبیل الحسنی

وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

۱۰۱

تحقیق: مشتاق المظفر

الأربعون حدیثا فی الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهیم الحلی

۱۰۲

تحقیق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

۱۰۳

تحقیق: حامد رحمان الطائی

نوادر الأخبار – جزآن

۱۰۴

تحقیق: محمد باسم مال الله

تنبیه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

د. علی حسین یوسف

الإمام الحسین علیه السلام فی الشعر العراقی الحدیث

۱۰۶

الشیخ علی الفتلاوی

This Is My Faith

۱۰۷

حسین عبدالسید النصار

الشفاء فی نظم حدیث الکساء

۱۰۸

حسن هادی مجید العوادی

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه

۱۰۹

السید علی الشهرستانی

آیه الوضوء وإشکالیه الدلاله

۱۱۰

السید علی الشهرستانی

عارفاً بحقکم

١١١

السيد الموسوى

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

١١٢

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

١١٣

تحقيق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشيخ احمد بن صالح الدرازى

١١۴

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعه فى تحقيق الشيعه للشيخ سليمان البحرانى

١١۵

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السترى البحرانى

١١۶

ص: ۱۴۴

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق والیقین فی تفضیل علی أمیر المؤمنین للسید ولی بن نعمه الله الحسینی الرضوی

۱۱۷

تحقیق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فی علم الکلام، تصنیف کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی

۱۱۸

تحقیق: باسم محمد مال الله الأسدی

حیاه الأرواح ومشکاه المصباح للشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی الکفعمی

۱۱۹

السید نبیل الحسنی

باب فاطمه علیها السلام بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

۱۲۰

السید علی الشهرستانی

تربه الحسین علیه السلام وتحولها إلی دم عبیط فی کربلاء

۱۲۱

میثاق عباس الحلی

یتیم عاشوراء من أنصار کربلاء

۱۲۲

علی حسان شویلیه

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.